IUGJEPS
Vol 30, No 3, 2022, pp588-628

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (24-08-2021)، تاريخ قبول النشر (22-09-2021)

القراءات القرآنية بين النظرة اليهودية والإسلامية (الشيخ عبد الفتاح القاضي مع الأستاذ إغناز غولد تسيهر وجهاً لوجه دراسة تحليلية نقدية)

اسم الباحث: 1 *
الدكتور خيرالدين خوجة (الكوسوفي)

1 اسم الجامعة والبلد:
معهد تدريب قوات الدفاع الجوي الأميري القطري

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: drhafezi68@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.3/2022/20

تهدف هذه الدراسة إلى عرض أهم الشبهات والأكاذيب في حق القراءات القرآنية التي جاء ذكرها في مقدمة كتاب: **(مذاهب التفسير الإسلامي)** للمستشرق المجري / الهنغاري الأستاذ إغناز غولد تسيهر، مع ردود وتفنيد الشيخ عبد الفتاح القاضي لها في كتابه **(القراءات في نظر المستشرقين والملحدين)**. سلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي النقدي. تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول إنكار الوحي القرآني المنزل واعتبار القراءات القرآنية وتنوعها ضرباً من الحرية والاختيار الشخصي المحض؛ بسبب طبيعة الخط العربي وسهو القراء والنُساخ، ولا علاقة لصدق الصحابة – رضوان الله عليهم – ودقتهم وأمانتهم في تلقيها وروايتها بالتواتر إلى من بعدهم. أثبتت الدراسة بطلان هذه الشبهات والأكاذيب المثارة عن القراءات القرآنية مؤكدة عدالة الصحابة وأمانة القراء، وأن العمدة في القراءات القرآنية هو الوحي الإلهي المنزل والتلقي والسماع والمشافهة والرواية الصحيحة المتواترة. اشتملت الدراسة على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. المبحث الأول فيه ذكر لحياة كل من الشخصيتين وجهودهما. والمبحث الثاني جاء فيه نوع الشكوك والعبارات التشكيكية وطبيعتها في حق القراءات. (تشخيص الحالة). والمبحث الثالث فيه ضوابط القراءة الصحيحة مع تعريف موجز بالقراء العشرة مع رواتهم. والمبحث الرابع ففيه العلاج والردود لتلك الشبهات والأكاذيب جملة وتفصيلاً، مع خاتمة ونتائج الدراسة.

كلمات مفتاحية: القراءات القرآنية، إغناز غولد تسيهر، عبد الفتاح القاضي، المستشرقون، الشبهات.

Qur'anic Readings/Dialects from the Jewish and Islamic Perspective – Sheikh Abdal Fattah al Qadi v.s. professor Ignac Gold Tsiher

Abstract:

This study aims to present the most important suspicions and lies regarding the Qur'anic different readings/dialects that were mentioned in the book: (**Doctrines of Islamic Interpretation**) by the Hungarian Orientalist Professor Ignaz Gold Tsiher, with the responses and refutations of Sheikh Abdel Fattah Al-Qadi in his book (**The Qur'anic Readings in the Views of Orientalists and Atheists**). The researcher utilized the Descriptive Analytical Critical Methodology. The problem of this study revolves around denying the revealed Qur'anic revelation, thus considering the Qur'anic readings/dialects as a form of freedom and purely personal choice due to the nature of Arabic calligraphy, omissions of readers and copyists, with no relationship to the truthfulness, accuracy, and honesty of the companions may God be pleased with them, in receiving and narrating them in succession to generations after them. The study proved the invalidity of these suspicions and lies raised about the Qur'anic readings, the companions and the reciters, confirming the fairness and honesty of the companions and the reciters, confirming that the principal in the Qur'anic readings is the revealed divine revelation, the direct oral recitation, the direct hearing with continuous collective narration. The study contains an introduction, four sections and conclusion. In the first section, the life and efforts of each of the two scholars are mentioned. The second section came to diagnose and analyze the type and the nature of suspicious ideas regarding the Qur'anic readings/dialects. The third section contains the conditions of the correct reading with a brief definition of the ten reciters with their narrators. Finally, the treatment and responses with main findings of the study.

Keyword: ***Qur'anic Readings/Dialects, Ignac Gold Tsiher, Abdel-Fattah Al-Qadi, Orientalists, Suspicions.***

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد؛

فما من شك أن الاهتمام بتفسير القرآن الكريم وعلومه وتجويده وقراءاته يعتبر من أشرف العلوم وأنفسها، لكون هذه العلوم تتعلق بأشرف وأنفس الأشياء؛ ألا وهو القرآن الكريم.

وإن نظرة فاحصة ودقيقة لمحتوى الدراسات الاستشراقية ومناهج مؤلفيها في الدراسة والتحليل؛ لتنبئنا بعدم موضوعية منهج المستشرقين والدراسات الاستشراقية في الدراسات الإسلامية عموماً، والدراسات القرآنية خاصة. لقد لوحظ في تلك الدراسات عدم الدقة في النقل، والتضليل والتشويه في العرض والقصد، والخلط بين الحق والباطل في التصور والمنهج والتحليل!! وذلك من خلال تركيزهم على بعض الموضوعات الحساسة المثيرة للجدل، وذلك بغرض التشكيك والتضليل وزرع بذور الفتنة والفساد في قلوب الغربيين وعقولهم عامة.

أهمية البحث: لما كان موضوع القراءات من الموضوعات القرآنية المهة منذ قديم الزمان إلى يومنا هذا، فقد انكب على دراسة هذه الموضوعات أعداء الإسلام من المستشرقين الأجانب والعرب قديماً وحديثاً. إلا أن هذا الاهتمام البالغ من قبل هؤلاء القوم لم يأت حباً في القرآن الكريم ولا دفاعاً عنه، وإنما جاء هذا الاهتمام لأغراض استعمارية وأهداف تبشيرية وتنصيرية خبيثة [1]؛ للاستيلاء على أراضي المسلمين وممتلكاتهم وثرواتهم الطبيعية من خلال الطعن والتشكيك في قدسية القرآن الكريم وتبخيس قدره [2]. واشتهر من بين هؤلاء المستشرقين الغربيين كثيرون من أمثال ثيودور نولدكة Theodor Noldeke، وإغناز غولد تسيهر Ignaz Gold Tsiher، وأصبح هؤلاء من أئمة الاستشراق وأقطاب الأعلام الغربية في الدراسات القرآنية يشار إليهم بالبنان بلا نزاع.

سبب البحث: تأتي هذه الدراسة لتنفض غبار النسيان عن عَلَمٍ من الأعلام والذي سار بذكره الركبان، ولتحيي جهوده المباركة ونهضته العلمية والفكرية في خدمة القراءات القرآنية والدفاع عنها. هذا العَلَم هو فضيلة الشيخ المقرئ الأستاذ الدكتور عبد الفتاح القاضي شيخ القراء بالمدينة المنورة ومن المؤسسين لكلية القرآن الكريم فيها. فإحياء لذكره بين الأنام وعرفاناً بجهوده بين أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته؛ جاءت هذه الدراسة لكي تكون نبراساً لحملة القرآن في كل زمان ومكان.

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى كشف اللثام وبيان وجه الصواب والحقيقة في جهود ذينك العَلَمين، أما العَلَم الأول فهو فضيلة الشيخ العلامة المقرئ عبد الفتاح القاضي مقرئ الديار المصرية، وأما الآخر فهو سعادة الأستاذ إغناز غولد تسيهر أستاذ الإسلاميات في الديار المجرية (الهنغارية).

أسئلة البحث:

1. *ما منزلة الشيخ عبد الفتاح القاضي العلمية في الدراسات القرآنية؟*
2. *ما الحقيقة العلمية والفكرية في شخصية الأستاذ إغناز غولد تسيهر؟*
3. *ما الشبهات العقدية والعلمية التي أثارها إغناز غولد تسيهر ضد القراءات القرآنية؟*
4. *هل نجح الشيخ عبد الفتاح القاضي في تفنيد أكاذيب الأستاذ إغناز غولد تسيهر ومطاعنه؟*

منهج الباحث: سلك الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النقدي المقارن.

الدراسات السابقة: أما عن الدراسات السابقة؛ فهنالك دراستان مهمتان عن فكر وجهود الشيخ عبد الفتاح القاضي في الدراسات القرآنية بشكل عام. إحداهما قديمة والأخرى حديثة. الأولى هي دراسة أستاذي وشيخي في مقرر التفسير في كلية القرآن الكريم

[1] انظر: آل حميد، أهداف الاستشراق ووسائله، ص: 5–15

[2] انظر: أبو شهبة، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتّاب المعاصرين، ص 10 –50

بالجامعة الإسلامية وإمام وخطيب مسجد قباء بالمدينة المنورة فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد العزيز القاري. هذه الدراسة قديمة ومنشورة في مجلة الدراسات القرآنية بكلية القرآن الكريم عام 1403هـ الموافق لعام 1983 الميلادي.

وأما الدراسة الحديثة عن جهود الشيخ عبد الفتاح القاضي في الدراسات القرآنية بشكل عام؛ فهي دراسة بعنوان: **الشيخ العلامة عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي وجهوده في الدراسات القرآنية: دراسة تاريخية تحليلية،** للأخت الفاضلة وفاء بنت محمد منصور أبو العينين، نالت بها درجة الماجستير – في كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية بماليزيا عام 2018م. هذه الدراسة كانت من الدراسات القيمة من حيث ذكر وبيان وحصر لجهود الشيخ عبد الفتاح القاضي وفكره في الدراسات القرآنية بشكل عام، فجزاها الله خير الجزاء. ولكنني أثناء مطالعتي لها رأيت نقصاً في أحد جوانبها المهمة، وهي خالية تماماً من ذكر جهود الشيخ عبد الفتاح القاضي في مسألة القراءات القرآنية! لقد أشارت إليها إشارة سريعة موجزة في أقل من صفحة!! اكتفت فقط بذكر اسم الكتاب الذي ألفه الشيخ عبد الفتاح القاضي: القراءات القرآنية في نظر المستشرقين والملحدين، ص 174– 175، وأما تعليقها المفصل كعادتها عن كتب الدراسات القرآنية الأخرى للشيخ، فلا!! وهنا تتميز دراستي عن دراستها. ومما تشكر الباحثة عليه، ذكرها لبعض المراجع الأخرى – عبارة عن دراستين ومقابلات الشيوخ والمقرئين – من تلاميذ الشيخ – عن حياة الشيخ عبد الفتاح القاضي وفكره (رحمه الله)– بشكل عام، فجزاها الله خير الجزاء. هذا، وقد اشتملت الدراسة على: مقدمة تمهيدية، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بالمقرئ الشيخ عبد الفتاح القاضي (رحمه الله)

هذا المبحث سيتناول أهم المحطات العلمية والفكرية في تربية وتنشئة شيخنا العلامة عبد الفتاح القاضي رحمه الله، ثم جهوده العلمية في التأليف والحقيق في الدراسات والقراءات القرآنية، ثم مناصبه العلمية التي تبوأها وأهم الإنجازات في حياته، وجانباً من سيرته العطرة وإخلاصه في التعليم. فإليك هذه التفاصيل كما يلي:

المطلب الأول– ندرة الدراسات عنه، اسمه، شيوخه، تعلمه، تلاميذه، مناصبه، إنجازاته، إخلاصه، وفاته:

ندرة الدراسات عنه:

تكاد الدراسات عن حياة الشيخ عبد الفتاح القاضي (رحمه الله) وفكره أن تكون شحيحة نادرة! ومع ذلك، فإن الله –عز وجل– قيض لأهل القرآن من تلامذة الشيخ المخلصين في قديم الزمان وحديثه من ترجم لحياته وسيرته العطرة وجهوده العلمية المباركة، فكانوا خير سلف لخير خلف.

وفيما يتعلق بحياة الشيخ عبد الفتاح القاضي وشيوخه وإسهاماته فإنني سأعتمد على دراسة تلميذه الأول المقرب منه؛ أستاذي وشيخي المقرئ أ.د.عبد العزيز القارئ – شفاه الله –، ثم على شهادات تلميذه الثاني الشيخ إبراهيم الأخضر **(حفظه الله)**، إضافة إلى بعض المراجع الأخرى مع تصرف يسير في النقل والتعقيب والإضافة، فأقول وبالله التوفيق:

في حديثه عن سيرة الشيخ عبد الفتاح القاضي وترجمته ذكر أستاذي وشيخي فضيلة الشيخ أ.د. المقرئ عبد العزيز القاري (حفظه الله) ما يلي – ننقل كلامه بتصرف: "...هو فضيلة العالم العلامة والْحَبر الفهامة – آية الدهر و وحيد العصر – الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي. ولد في مدينة دمنهور بمحافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية في الخامس والعشرين من شهر شعبان، سنة 1325هـ ، الموافق 14 من أكتوبر سنة 1907م. نشأ (رحمه الله تعالى) في بلدته المذكورة ، فحفظ القرآن الكريم وتلقى علم القراءات والتجويد على أعلام القراء في عصره بالإسكندرية والقاهرة...".

تعلمه وتعليمه:

"...التحق بالمعهد الأزهري بالإسكندرية، وحصل على الشهادة الثانوية. ثم رحل إلى القاهرة فالتحق بالقسم العالي من جامعة الأزهر، ثم التحق بقسم التخصص القديم، شعبة التفسير والحديث. حصل على شهادة العالمية من الأزهر سنة 1352هـ الموافق 1932م. وعلى شهادة التخصص في التفسير والحديث **(وهي تعادل الدكتوراه حاليًا)** سنة 1355هـ الموافق 1935م.."

صفاته ومناقبه:

ذكر د.عبد الله بن محمد بن سليمان الجار الله جانباً كبيًرا من مناقب الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله، ونحن نذكر بعضاً منها للفائدة العلمية. قال الشيخ د.عبد الله بن محمد الجار الله:

" لقد تفرد الشيخ عبد الفتاح القاضي بمواهب وصفات لم تُر في غيره من أشياخه أو أقرانه ممن عاصروه أو جاءوا بعده. **فمن أخص صفاته** (رحمه الله) أنه كان نسيجاً فريداً في القراءة، وفصاحة الحرف، وقوة الحاسة القرآنية، حيث أعطته تلك الصفات تميزاً في معرفة التعابير المختلفة بكلام الله – تعالى – بشكل يثير الدهشة كما يثير الإعجاب في المسامع والقلوب عند تلاوته، فلو سمعته يقرأ أو يشرح ويتكلم، وقلتَ إن ملكاً يتكلم في فمه أو يقرأ على لسانه فلن تجد من ينكر عليك ذلك ممن يعرف ذلك. **قال الشيخ الأخضر** :كان شيخنا القاضي(رحمه الله) قد أوتي من جمال اللفظ وحسن الأداء قدراً عظيماً، وكأنَّ أزهار رياض القراءة والإقراء قد تفتحت في قلبه وفي فمه، ولقد ابتسمت أيام الزمان سامعة متلذذة بجمال عرضه للقرآن، طرد عن أجفانها ما اعتراها من وسنٍ فابتسم ثغرها ممتنة بصنيعه ...، **قال ابنه الأكبر صلاح** :لقد حضرت مع والدي معظم خطبه التي كان يلقيها في المساجد في دمنهور وفي القاهرة؛ وكان الناس يبكون من تلك الخطب، كما كانوا يبكون ويخشعون أكثر عند سماعهم له وهو يتلو القرآن إماماً بهم في صلاتهم. **ومن مناقبه أيضاً** : أنه كان يلبس أحسن الثياب، ويحب الطيب، لا يخرج إلى الناس إلا بالجبة الأزهرية وزِيّ العلماء، ولقد أجمع كل من لقيته من طلابه وزواره على أنه كان مضيافاً كريماً باذلاً بذل من لا يخشى الفقر، وأن بيته كان مفتوحاً للزوار، وكان ملتقًى عامراً بطلاب العلم والعلماء، وكان يفتح باب شقته لجلسائه، وكان يقول لهم :إذا وجدتم باب الشقة مفتوحاً فادخلوا بدون حاجة إلى الاستئذان، لا يمل ولا يَكَلُّ من لُقْياهم والجلوس معهم مع تقدم سنه، حتى إنه رفض نصح أولاده وأم أولاده بأن يقلل من ذلك الجدول المزحوم، وهو بهذا الكرم وذلك البذل وثق الصلة بينه وبين طلاب العلم والعلماء. **ومن مناقبه أيضاً** :أنه رجَّاع إلى الحق، لا يستنكف من الرجوع للحق متى بان له الصواب.." [1].

المطلب الثاني – جهوده في مجال التدوين والتأليف

فيما يتعلق بجهود الشيخ في التأليف والتحقيق فقد ذكرها الشيخ المقرئ أ.د. عبد العزيز عبد الفتاح القارئ بالعناوين مع توصيف موجز لمؤلفاته – دون إرفاق صور لتلك المؤلفات؛ لأن الشبكة العنكبوتية لم تكن موجودة ولا متاحة في ذلك الوقت، فالصور الموثقة لمؤلفاته من عملنا –، قال أ.د. عبد العزيز عبد الفتاح القارئ: " كان – رحمه الله تعالى– آية في الذكاء، بليغ الأسلوب، حاضر الذاكرة، عالمًاً مبرزًا في سائر العلوم النقلية والعقلية، من القراءات وعلوم القرآن، والفقه والأصول، والتفسير والحديث، واللغة العربية وآدابها، له أدب رفيع، وقدرة فائقة على النظم، خطيب مفوّه ، ومدرّس نابه، إذا تكلم أبان عن مضمون كلامه، بلسان فصيح [2]واضح يدل على سعة علمه وعلوِ منزلته. وفيما يلي عرض توثيقي لأكبر عدد من مؤلفات الشيخ العلامة

---

[1] انظر: قارئ، مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي وأثره في الدراسات القرآنية)، ص 309 –320، وانظر: مجلة " ضياء"، (عالم الدنيا وشيخ المقرئين عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي – سيرة عطرة وتاريخ مجيد)، ص 46 – 81، وانظر: المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ص 658 – 663.

[2] والحمد لله والشكر لله، أثناء اعداد هذه الدراسة، فقد استمعت على محاضرة علمية قيمة عن القراءات ونشأتها والرد على الملحدين قد بثت على الشبكة العنكبوتية يوتيوب عام 2016 – وهذه المحاضرة من التسجيلات النادرة، فقد ذهلت واندهشت من قدرته اللغوية وفصاحته البلاغية وصوته الجهوري الجميل والمؤثر للشيخ المرحوم عبد الفتاح القاضي رحمه الله. رجاء استمع إلى هذه المحاضرة على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=sCdnVw3xbrA، تم تصفح الموقع بتاريخ 20121/3/1

المطبوعة منها حديثاً وقديماً دون بيان تفصيلي لمحتوياته نظراً للمساحة المحدودة في هذه الدراسة:

(الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع)، (الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر)، (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة). هذا من أحسن مؤلفاته رحمه الله وأنفعها لطلاب القراءات، جمع فيها القراءات العشر المتواترة من طريقي: التيسير والتحبير، والشاطبية والدرة، ورتبها على ترتيب القرآن الكريم، فيذكر كل ربع من القرآن على حدة ويذكر ما فيه من قراءات كلمة كلمة يبدأ بالأصول ثم بالفرش[1]، **(شرح منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشاطبية والدرة)، (شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع)، (القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)، (السرُّ المصون في رواية قالون من الشاطبية)، (شرح السر المصون)،(الفرائدُ الحِسانُ في عدّ آيِ القرآن)، (نفائس البيان شرح الفرائد الحسان)، (بشيرُ اليسرِ شرحُ ناظمةِ الزُهرِ في علم الفواصل)، (تاريخ المصحف الشريف)، (من علوم القرآن)، (تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة)، (أبحاث في قراءات القرآن الكريم)، (القراءات في نظر المستشرقين والملحدين**[2]**)، (أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين)، (أرجوزة الميراث)، (الصيام فضائله وأحكامه)، (شرح المقدمة الجزرية)،** أما الكتب التي قام بتحقيقها فهي: **(تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة)، (شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد)، (دليل الحيران شرح مورد الظمآن)**...[3]. وأغلب مؤلفاته من مقررات المعاهد الأزهرية والجامعات الإسلامية [4]، ورُزق لها القبول في الخواص والعوام، جعلها الله في ميزان حسناته، ونفعه الله بها في القبر والحشر..." [5].



فضيلة الشيخ المقرئ الأستاذ الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح القاري (شفاه الله عز وجل) تلميذ الشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي رحمه الله، وأستاذ كاتب هذه السطور غفر الله لنا ولوالدينا ولأساتيذنا وشيوخنا المربين المخلصين.

---

[1] المراد بالأصول في علم القراءات هو: وهي عبارة عن القواعد الكلية المطردة التي يسير عليها القارئ أو الراوي في قراءته، كالمدود وأحكام النون الساكنة ووالتنوين وغرها، والمراد بالفرش هو: الفرش عبارة عن الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية، أو أداء القارئ أو الراوي لبعض الكلمات القرآنية على أوجه مختلفة، مثل: مالك، وملك، ويخدعون، ويخادعون، وهذه الكلمات مبثوثة ومفروشة في مواضع مختلفة في القرآن الكريم،

[2] هذا الكتاب يعتبر من أهم الكتب للشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي في الرد على المستشرقين عموماً، وعلى المستشرق الهنغاري الأستاذ إغناز غولد تسيهر، والذي اعتمدنا عليه في بحثنا في بيان جهود الشيخ عبد الفتاح رحمه الله.

[3] القاري، العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي وأثره في الدراسات القرآنية، ص 309 –320

[4] انظر على سبيل المثال مقررات القراءات القرآنية في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، القراءات 2 – القراءات – كلية الدعوة وأصول الدين | جامعة أم القرى(uqu.edu.sa) ، مفردات مادة المدخل لعلم القراءات للانتساب لعام 1438هـ . – القراءات.

[5] انظر: المرصفي: هداية القاري في تجويد كلام الباري ، ص667–672، مجلة كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص297–320، إسماعيل، مقدمة الوافي ، ص27–35.



الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله مستمعاً إلى تلاوة لتلاوة الشيخ علي بن مشرف العمري – أرشيف مجلة " **الضياء**"

ومما يدل على إخلاص الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله في التصنيف والتدريس فقد وفق الله القائمين على معهد الإمام الشاطبي للقرآن وعلومه [1] بجدة – المملكة العربية السعودية لجمع كافة أعمال العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي (رحمه الله) وطباعتها حديثاً في سبعة مجلدات تحت إشراف تلميذه المخلص الأول فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح القاري، فجزاهم الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

المبحث الثاني: الأستاذ إغناز غولد تسيهر: مولده، اسمه، تعلمه، شعوره الداخلي تجاه الإسلام، موقفه من الاحتلال والاستعمار الغربي للشرق، أعماله

في هذا المبحث سنتناول بالدراسة والتحليل العَلَم الثاني الذَين أشرت إليهما في أهداف الدراسة. ولا يخفى على أولي النُّهَى ما لهذا العَلَم المجري من المكانة العلمية والريادة الفكرية في عالم الدراسات الاستشراقية والمستشرقين جملة وتفصيلاً. غير أن التبجيل العظيم لهذا العَلَم من بني جنسه ومن سار على نهجه من أتباعه أثار اهتمامي ودفعني للتأكد من جهوده ومنهجه وفكره حتى يتبين لنا الذين صدقوا ونعلم الكاذبين. وإليكم التفصيل فيما يلي من المطالب:

المطلب الأول: اسمه

هو إغناز اسحاق يهودا غولد تسيهر **Ignác (Yitzhaq Yehuda) Goldziher** . ولد في مدينة شكسفهروار Székesfehérvár ذات التراث اليهودي القديم في 22 حزيران 1850م. مستشرق مجري / هنغاري مشهور، ومن المؤسسين للفكر الإسلامي الحديث في أوربا. أسرته أسرة يهودية ذات مكانة وقدر كبير[2]. اهتم منذ نعومة أظفاره بالإنجيل والتلمود. تلقى تعليمه الجامعي عام 1869 م في بودابست وبرلين وليبزغ وليدن Budapest, Berlin, Leipzig ,Leiden بدعم من وزير الزراعة الهنغاري بارون إيتووس Baron Eötvös. وتشير بعض المصادر إلى أنه حصل على شهادة الدكتوراه في سن مبكرة وهو ابن عشرين عاماً [3]، ثم عاد إلى بودابست فعين مدرساً مساعداً في جامعتها سنة 1872 ولكنه لم يستمر في التدريس طويلاً. أرسلته وزارة المعارف المجرية في بعثة دراسية إلى الخارج، فاشتغل في فيينا وفي ليدن. وارتحل إلى الشرق فأقام بالقاهرة مدة، ثم سافر إلى سوريا وفلسطين – ومجموع الأيام التي قضاها في الدول العربية **ثمانية أشهر فقط، لا غير** –، أي من شهر سبتمبر

---

[1] https://shatiby.edu.sa/afk-all/ تم تصفح الموقع بتاريخ 2021/3/1

[2] لم تكن صهيونية، ولا هو نفسه لم يكن صهيونياً، بدليل أن أحد زملائه المقربين منه اسمه ماكس نورداو Max Nordau عندما دعاه عام 1920 إلى الانضمام إلى مجموعة المؤسسين للجامعة العبرية المزمع إنشاؤها لاحقاً Hebrew University قال له: لن أغادر أرض آبائي (يقصد هنغاريا – المجر)، انظر الصحيفة الإسرائيلية:
https://www.haaretz.com/jewish/.premium-this-day-islamic-studies-pioneer-dies-1.5289548

[3] المرجع السابق

سنة 1873م إلى شهر أبريل 1874م. كان في الأزهر الطالب الأوربي الأول والوحيد الذي يحضر مجالس العلماء والمشايخ وصلاة الجمعة.

تشير المصادر إلى أنه مر بتحولات فكرية ونفسية معقدة، – ويبدو لي كان ذلك بسبب ما رأى في اليهودية من تحريف وتبديل – حيث كان يرجو في قرارة نفسه أن تسمو تعاليم اليهودية إلى المستوى ذاته التي عليها التعاليم والتشريعات الإسلامية. فقد تيقن أن الإسلام دين حيوي متجدد بشكل دائم، وكما نقل المترجمون عنه أنه يقصد أن الإسلام عبارة عن نسخة من اليهودية والنصرانية المتطورة جاء لهداية الناس في الجزيرة العربية! لقد اقتنع أن الإسلام هو الدين الوحيد القادر على الإقناع المنطقي الفلسفي – وهذا يمكن أن نعتبره أنه أدرك وأيقن في سويداء قلبه بطلان وتحريف العقائد والتشريعات اليهودية– حيث يقول في بعض مقالات يومياته[1] باللغة الألمانية ما يلي: " في تلك الأسابيع التي كنت أدرس توصلت بدراستي إلى الدخول إلى روح الإسلام، إلى درجة أنني داخلياً كنت أعتقد أنني أصبحت مسلماً، وتيقنت واكتشفت بأن هذا هو الدين الوحيد الذي يستطيع إقناع العقول الفلسفية بعقائده ومبادئه. غايتي الكبرى كانت أن أرفع اليهودية إلى نفس تلك الدرجة والمستوى من العقلانية والوضوح. تجربتي الطويلة في الإسلام علمتني، بأنه هو الدين الوحيد الذي ليس في تعليماته خرافات ولا أفكار غير حضارية، وإنما بني على التعاليم الربانية..."،[2].

وقد رأى هذه الشكوك والاضطرابات النفسية قبيل وفاته أحد تلامذته المقربين اسمه برنارد هيلر Bernard Heller عندما زاره، ورأى في يد إغناز غولد زيهر نسخة من الإنجيل – الكتاب المقدس وكتاباً آخر في الأدب العربي باللغة العربية، فقال إغناز غولد تسيهر لبرنارد ما يلي: " قال لهيلر: "... لا أعرف ، هل من الصواب أن أتعمق في الأدب العربي عندما أقف غدًا – يقصد المحاسبة يوم القيامة، والله أعلم – حيث سيسألونني، هل تصرفت بأمانة؟) " [3]. وأما عن بعض مواقفه السياسية من استعمار الغربيين (البريطانيين والفرنسيين) للبلاد العربية، فله مواقف يشكر عليها، وقليل من اليهود من له مواقف مثلها حيث أشارت بعض المصادر إلى أنه كان يؤيد إحياء الحركة الإسلامية ونهضتها التي كان يتزعمها الشيخ جمال الدين الافغاني في عصره، وكان يقاوم ويعارض الاستعمار الغربي للشرق العربي. يظهر ذلك في مذكراته المدونة أيام أسفاره إلى بلاد الشرق، حيث كانت تلك المذكرات مفعمة بعبارات وكلمات السخط تجاه اقتحام وتطفل أوربا في الشرق قائلاً: "...إن أوربا فعلاً قد أفسدت كل ما هو طيب في بلاد الشرق، وسوّدت ودَبَغَت جلود العرب الأبرياء والكرماء إلى الموت كما فعلت فرنسا – يقصد الاحتلال والاستعمار الفرنسي للجزائر وغيرها من البلاد الإسلامية والإفريقية، حيث قتلت الملايين من المسلمين وارتكبت المجازر بحق هؤلاء –...!، وبلغ من جرأة إغناز غولد زيهر أنه أيام إقامته في القاهرة كان يعارض علناً ويتحدث في الأسواق عن السيطرة والهيمنة والعدوى الأوربية في بلاد العرب...، وتشير بعض المصادر إلى أن غولد زيهر كان يعتقد أن الحرية لليهود يجب أن تأتي من خلال اندماجهم وانخراطهم في المجتمع الأوربي، وليس بالانفصال عنه، – وليس باحتلال دولة أخرى واغتصاب ممتلكات شعب آخر كما فعلوا في الوقت الراهن منذ تأسيس هذه الدولة وزرعها عام 1948م، حيث يهود أوروبا وغير أوروبا شدوا الرحال وهاجروا من بلادهم للاستيطان الأبدي في إسرائيل، هيهات هيهات لما يوعدون –، وقد أصاب فيما قال، وهذا ما تعتقده بعض الطوائف اليهودية المتدينة والمتمسكة بتعاليم التلمود في هذا العصر، مثل اليهود السلفيين المتدينين المنتمين إلى حركة (**ناطوري كارتا** – حراس المدينة)، والذين يعارضون بالشدة الحكومة والدولة الصهيونية الإسرائيلية الحالية. كما أن أتباع هذه الحركة يعتقدون أن هذه الدولة الصهيونية والمحتلة لفلسطين هي ضد التعاليم التوراتية والإرادة الإلهية لليهود، المغضوب عليهم، والمقدر لهم الشتات والتفرق في

[1]Tagebuch, يوميات) edited by Alexander Scheiber, Leiden: Brill, 1978, pg:59)

[2] Encyclopædia Britannica, 11th Edition – https://www.britannica.com/

[3] https://www.haaretz.com/jewish/.premium-this-day-islamic-studies-pioneer-dies-1.5289548

العالم، وعدم التجمع في منطقة بعينها؛ وذلك بسبب نقضهم العهد مع الله –عزو جل–، وقتلهم الأنبياء بغير حق، والجرائم الأخرى التي ارتكبوها عبر التاريخ ولا يزالون يرتكبونها إلى يومنا هذا ليل نهار، عبر آليات مختلفة؛ من قمع، وقتل، وتشريد، وسجن، وتدمير، واغتصاب، وحرق، وقصف لبيوت الأبرياء ومنازلهم، وإبادة للأطفال والعزل والنساء والشيوخ، على مرأى ومسمع من العالم الغربي والشرقي والأمريكي الداعم لهم " *العالم المتحضر، والمتمدن، والمتظاهر بحماية الضعفاء والمساكين، ورعاية حقوقهم، ونشر قيم المساواة وتطبيق العدالة، ونشر الحرية والعيش بسلام بين الشعوب*"، عبارات فضفاضة وفارغة من المضامين الحقيقية لتلك القيم والمبادئ الإنسانية. يقول الأستاذ إغناز غولد تسيهر عن نفسه:

" عندما عدت من فلسطين إلى هنغاريا كنت أشعر بأنني عائد إلى منزلي..."، وفي عام 1889 كتب في إحدى رسائله أن اليهودية هي اصطلاح ديني ولا تعني البتة منطقة سكنية معينة لليهود. وفيما يخص جنسيتي فأنا أنتمي إلى منطقة ترانس دانوبيان Trans–Danubian (سكان ما وراء نهر الدانوب المشهور في أوروبا الشرقية)، وأنتمي إلى الديانة اليهودية..." [1].

وفاته وبعض مؤلفاته:

توفي في بودابست نوفمبر 1921م مخلفاً آثاراً علمية عديدة نشير إلى أهمها فيما تعلق بالدراسات الإسلامية، نذكر منها: **تاريخ أدب الشيعة** 1874، **اسهامات العلماء في تاريخ اللغة العربية** 1871 – 1874، **تاريخ الخرافات العبرية وتطورها** 1877، **دراسات إسلامية** 1889 – 1890، **أوراق في فقه اللغة العربية** 1896 –1899 وغيرها. هذه هي أهم مؤلفات إغناز غولد تسيهر، وتبين لي أن عصارة مرتكزات فكر إغناز غولد تسيهر عن الإسلام **(القرآن والسنة)** تكمن في هذه المؤلفات التي أشرنا إليها آنفاً، والله أعلم.



المطلب الثاني: طبيعة الشبهات والعبارات التشكيكية في حق القراءات والقراء التي أثارها غولد تسيهر

أولاً: طبيعة ونوعية الشبهات المثارة





فيما يتعلق بالشبهات التي أوردها إغناز غولد تسيهر في كتابه: **(مذاهب التفسير الإسلامي)**، في الجزء الأول من كتابه: **المرحلة الأولى للتفسير**، ص 3 – إلى الجزء الثاني: **التفسير بالمأثور**، ص 72، فبعد اطلاعي عليها جملة وتفصيلاً، ودراستي لها طويلاً، وبعد تأمل دقيق، وبعد تدريسي لجزء من تلك الشبهات لطلاب الدراسات العليا (مرحلة الماجستير)

[1] للمزيد انظر المراجع السابقة بشيء من التفصيل، وانظر أيضاً: https://en.wikipedia.org/wiki/Ign%C3%A1c_Goldziher

[1] في مقرر (**مقاربات غربية في دراسة القرآن**) رأيت تصنيف أنواع هذه الشبهات والانتقادات في حق القراءات القرآنية كالآتي:

شبهات في مصداقية الوحي القرآني المنزل بالقراءات المتعددة وتشبيهها بنصوص العهد القديم (التوراة) والاعتماد على المصادر والدراسات اليهودية . [2]، مطاعن في مصداقية الفترة التاريخية في نزول القرآن الكريم وجمعه ونسخه [3]، مطاعن في صدق الصحابة وأمانتهم في حفظهم للقرآن الكريم ونقلهم المتواتر له وعدم تبديلهم له، ولا سيما أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت [4]– رضي الله عنهم أجمعين –، شبهات في المسائل العقدية وإثارة الخلافات العقدية بين أهل السنة والجماعة والفرق الدينية الأخرى مثل المعتزلة والشيعة.شبهات في المسائل اللغوية والنحوية من خلال إيراد اختلافات البصريين والكوفيين، شبهات في المسائل الفقهية، مثل تجويز نكاح المتعة وتبرير المسح على الرجلين، الاعتماد على القراءات المنكرة والمخالفة للرسم العثماني وللتواتر، الاعتماد على قراءة الآحاد الشاذة المخالفة للتواتر، الاعتماد على نصوص نادرة لبعض علماء الإسلام وبعض التابعين، ولا سيما تفسير الإمام الطبري وتفسير الزمخشري، وبعض التابعين كالقاضي شريح والضحاك وسعيد بن المسيب، الاعتماد على تفاسير هامشية للقرآن الكريم لبعض الصحابة – رضي الله عنهم – كانوا قد كتبوها في مصاحفهم الشخصية الخاصة بهم من باب توضيح المراد من الآية، واعتبار غولد تسيهر لها قراءات قرآنية بالتشهي من قبل الصحابة –رضي الله عنهم أجمعين–، الطعن في أحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– ووصفه لها بالاضطراب والتناقض؛ أكثر من نص القرآن الكريم!! والتركيز على بعض مواقفه صلى الله عليه وسلم، مثل حزنه على خسارة الروم النصارى أمام الفرس المجوس، وذلك من خلال استشهاده بقراءة الآحاد – وهذه القراءة منسوبة إلى علي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري – رضي الله عنهما– [5] – في قوله تعالى:(**غَلَبَتِ الرومُ**)[6]،(**وهم من بعد غَلَبهم سيُغْلَبون**) على عكس القراءة المتواترة الصحيحة [7]. فمقصد إغناز غولد تسيهر في هذ الجزئية أنه أورد القراءة الصحيحة المتواترة (**غُلِبَت الروم**)، ثم راح وفتش عن قراءة الآحاد (**غَلَبَتِ الرومُ**) ليثبت دعواه قائلاً: "..قراءتان وتأويلان لجملة واحدة من كلام الله متعارضان إلى أبعد مدى.."!!، محاولة مستميتة في الدفاع عن الفرق الدينية الضالة الخارجة عن أهل السنة والجماعة وتبرير آرائهم ومواقفهم الفكرية والدينية...من باب: **كلٌ يجد ضالته في هذا الكتاب!!** وذلك من خلال مقارنته وتشبيه اختلاف القراءات القرآنية باختلاف فرق اليهود والنصارى مع نصوص كتبهم المحرفة (**التوراة والانجيل**)، وتأكيداً لهذا

[1] في كلية الدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة بقطر – أستاذ زائر – فصل خريف عام 2017

[2] راجع كتابه: مذاهب التفسير الإسلامي، ص 12، 32، 36، 53، حتى ادعى وشبه حديث الأحرف السبعة مثل التوراة التي نزلت بلغات كثيرة كما جاء ذلك في التلمود...!! ص 53

[3] المرجع السابق، 46، 47

[4] المرجع السابق، ص 18، 19، وصفه بـ: " شديد الاعتزاز بحرية التفكير "، ص 45

[5]انظر القاضي، القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، من ص 14، 22، 23، 41، 43،44، 46، 47، 58، 119

[6] بعد تفنيد كلام غولد زيهر وتحليل وتوجيه القراءتين وذكر سبب نزول الآية والأحداث التاريخية قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: "..أنها ليس من جملة قراءات الأئمة العشرة المقبولة قراءاتهم، المتلقاة بالقبول عند علماء القراءة، وليست من القراءات الشاذة المنسوبة إلى القراء الأربعة الذين فوق العشرة، وأن هذه القراءة لا تتلاقى مع سبب نزول الآية الكريمة، ولا مع الوقائع التاريخية الصحيحة، ولا مع الأحاديث والآثار...، فهي قراءة جديرة بالرفض والإنكار، حقيقة باطراحها، وغض النظر عنها..."، القراءات في نظر المستشرقين..، ص 122

[7] المرجع السابق، ص، 1، 30، 31، 44

الهدف صدّر كتابه هذا بتلك المقولة للعالم اللاهوتي التابع للكنيسة الحديثة بيتر فرنفلس Peter Werenfels [1]، بل وصل الأمر به إلى الثناء على نصوص التوراة المترجمة وجعلها أفضل وأعلى من القراءات القرآنية من حيث الأسلوب واللغة !! [2]، الاستشهاد المجزأ المبتور بكلام العلماء من أهل السنة، يظهر ذلك في تدليسه وعبثه بكلام الإمام السيوطي رحمه الله ..[3]، الاعتماد على المصادر الغريبة والثانوية والتي لا علاقة لها بالقراءات مثل كتاب: **الحيوان** للجاحظ [4]، والبحث والتنقيب عن الروايات والقصص الغريبة والمنكرة في بعض المراجع التاريخية والجغرافية العلمية، مثل كتاب: **معجم البلدان** لياقوت الحموي، **والاتقان** للسيوطي، و**تذكرة الحفاظ للذهبي** وغيرها من الحالات، والتي فيها استهزاء واستخفاف بالقرآن الكريم. يظهر ذلك في قصة أحد المزاحين والمستهزئين بالقرآن الذين سكنوا بالقرب من بلدة شهرزور – بلدة كردية عراقية تابعة لمحافظة السليمانية – : قرأوا " **الأكراد أشد كفراً ونفاقاً**، بدلاً من الآية: **{الأعراب أشد كفراً ونفاقاً}**...فلما نُهي عن ذلك قال ذلك القارئ المازح والعابث المستهزئ: إن الله لم يرحل إلى شهرزور حتى يعرف ما عليه هؤلاء الأكراد..!!![5]. تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وما من ريب أن هذا كفرٌ بواحٌ مخرج من الملة، واستهزاءٌ صريح بآيات الله –تبارك وتعالى– الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، التركيز على حالات القراء المعروفين بالشذوذ في القراءات والخارجين عن الجماعة، مثل قراءة بن شنبوذ [6]وابن مقلة أبي بكر العطار[7]، اللذَّيْنِ تم محاكمتهما وعقابهما ثم الإعلان عن توبتهما والرجوع عن تلك القراءات حيث لم ترد روايات صحيحة بذلك أصلاً، بل ولم تكن شاذة أصلاً، إنما محض افتراء و قراءة شخصية بالتشهي[8]، اتهام الحكومات الإسلامية والوزراء في ذلك الوقت بالعنف والتعذيب وانتهاكات صريحة في تقييد حريات الناس في مسألة القراءات القرآنية، رأيت تناقضاً عجيباً واضطراباً منقطع النظير في فكر إغناز غولد تسيهر وكلامه! فهو تارات كثيرة يشكك ويطعن ويورد روايات ضعيفة وشاذة لدعم حجته كما سنرى في عباراته بعد قليل!! ثم ما لبث أن اعترف بالمنهج العلمي السليم الصحيح الذي التزم به القراء الكبار من المسلمين في قبول القراءات القرآنية، وأشاد بفضلهم وأهليتهم للقراءة وكونهم موثوقين...! لعمري إن هذا لشئ عُجاب!! فمن اعترافاته وشهاداته قوله: " **قراءٌ ثقاتٌ...! معترَفٌ بهم...! القراءُ المختصّون...! قراءات القراء المعترف باعتمادها.. قراءاتٌ معتمدةٌ على الروايات الموثوق بها**"، " **فالقرآن يقدم المقياس الصحيح للاستعمال العربي الصحيح، لا العكس..**"، " **قرأ جماعة من ثقات القرآء** "، " **جواز إثبات لبعض التفسير في المصاحف وإن لم يعتقده قرآناً..**"، "**..فلم يرتضِ أحد ثقات القراء..**"، " **..من كبار الثقات في في أقدم الجماعات الإسلامية..**" [9]، كما أنه يطلق مصطلحات وهمية فيها إكبار وإجلال لبعض القراء الشاذين أو مجهولين قائلاً من عند نفسه: " **القراء الثقات**"، وهم ليسوا من الثقات ولا من القراء المعروفين، كما فعل في قوله تعالى:{قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَق﴾

---

[1] وهذا ملاحظ بوضوح في القسم الأول من مذاهب التفسير الإسلامي: مرحلة التفسير.. من 5 – 72

[2] المرجع السابق، 32

[3] المرجع السابق، 62، استشهد جزئياً لدعم رأيه معرضاً عن الشق الثاني لكلام الإمام السيوطي والذي ينفي الفكرة تماماً، لا كما أورده غولد تسيهر !

[4] المرجع السابق (في الحاشية) 51

[5] المرجع السباق، ص: 63 في الحاشية.

[6] بن شنبوذ إمام أهل العراق في القراءة، توفي 328 هـ، – ولكنه كان شاذا في قراءاته ولم يكن يلتزم بشرط التواتر في رواية القراءة الصحيحة.

[7] وأبو بكر العطار من مدرسة بن شنبوذ، توفي 354 هـ، انظر: القراءات في نظر المستشرقين، ص 180

[8] المرجع السابق (مذاهب التفسير الإسلامي)، ص 65، 66، 67

[9] المرجع السابق، ص6، 15،21، 37، 47، 64، 65، 66

"..فلم يرتض أحد ثقات القراء..."[1]، وهذا القارئ المشار إليه اسمه الضحاك بن مزاحم، وهو ليس ثقة ولا من طبقة القراء المعروفين في علم القراءات ولا في طبقة القراء كما زعم، تأييد مطلق ومنقطع النظير للمنشقين عن أهل السنة والجماعة والمخالفين من العلماء المسلمين سواء في المجال الديني أو السياسي!! مظهراً شفقة مطلقة على الشاذين منهم المخالفين من علماء المسلمين (سواء المفسرون، أو النحاة أو المؤرخون أو القراء...)!! لقد أصبح غولد تسيهر أباً حنوناً وأستاذاً عطوفاً وحاضنة رحيمة يأوى إليها هؤلاء الشاذون والمنبوذون من المسلمين!! سبحان الله! متى كان الذئب رحيماً وعطوفاً على النعجة!! سبحانك هذا بهتان عظيم. ولا غرابة في هذا؛ حيث الاستعمار الغربي (الفرنسي والبريطاني والأمريكي) مبني على هذا الأساس إلى يومنا هذا في اتباع القاعدة المشهورة: " **فرِّق تسُد**"، "**تعاونٌ مع المتمردين** "، "**دعمٌ للمعارضين**"، " **تنسيق مع المنشقين**"، " **إسقاط الشرعية الرسمية لأي دولة في العالم**" ، وقد التزم غولد زيهر بهذه القاعدة في زرع بذور الفتنة والفساد في صفوف المسلمين والتشكيك والطعن في مصادر العقيدة الإسلامية (**وحي القرآن والسنة**) طوال حياته في مؤلفاته كافة إلى أن مات، تبرير لبعض القراء وتعليل قراءاتهم الشاذة بأسباب لغوية بلاغية وبيانية، جاهلاً أو متجاهلاً [2] أساليب البيان والبلاغة القرآنية حيث يقول:" اقتضتها ضرورة المطابقة بين قواعد النحو الدقيقة وبين صيغ لفظية وتراكيب جُمْلية تخالفها...!! وذكر مثالاً على ذلك آية سورة الحجرات قوله تعالى:﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴿٩﴾ ﴾ ، حيث يعود ضمير جمع المذكر (**اقتتلوا**) على مثنى المؤنث (**طائفتان**)، فقد أراد بعض القراء مطابقة قواعد النحو، فذكر قراءة بن أبي عبلة (**اقتتلتا**)، وقراءة عبيد بن عمير (**اقتتلا**)..[3] !!، الاستهزاء بالقراءات القرآنية واعتبار أنها مادة خصبة للفُكاهة والتندر (أي كونها غريبة ونادرة)، وذلك من خلال إيراد القصص الخيالية الباطلة المتعلقة بالشاعر أبي العلاء المعري ورسالته إلى صديقه علي ابن منصور، وفيها: " وكأن الجنة والنار صديقان يسيران في الجنة يتحدثان مع بعضهما ويستغربان ويتساءلان عن مصير الشعراء في النار (**أكثرهم من الشعراء !**)...، ثم إنهم شاهدوا شعراء من الجاهلية وثنيين في نعيم الفردوس قد غفر الله لهم بسبب أنهم قبل الإسلام قالوا أبياتاً عن الخُلق الجميل والدين السليم...!!، وأثناء نزهة الصديقين وحديثهما في الجنة يصلان إلى روضة مؤنقة فيها حيّات – ثعابين – يتحدثن في لهو ولعب...!!، وأن الجن كانوا يحضرون دروس بعض العلماء في صورة حيّات، وبعد وفاة الإمام الحسن البصري انتقلت الحيآت إلى بيوت قراء القرآن ومساكنهم مثل أبي عمر بن العلاء وحمزة بن حبيب!! ، فتعلمت الحيات طرائف القراءات الغريبة وعجائبها..!! ولا ريب أن القصد هو التهكم واستهزاء بالقراء والقراءات، ولا حول ولاقوة إلا بالله..[4]. **وهنا في نهاية ذكر هذه الشبهات التي أوردها غناس غولد تسيهر أقول:**

---

[1] المرجع السابق، 37، 65، 66، 67

[2] وقد ذكر العلماء والمفسرون الفطاحل ومنهم الشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي أن سر هذا الاستخدام هو أنه روعي المعنى أولاً ثم اللفظ ثانياً، ففي حال القتال تختلط الطائفتان ويصعب التميز، وفي حال الصلح تكون كل طائفة متميزة عن الأخرى، فلذلك جمع ضميرهما في حال القتال وثناه في حال الصلح بهما، وهذا الأسلوب هو روعة في الجمال ورصانة في التركيب، انظر، القاضي، القراءات في نظر المستشرقين، ص 199، بتصرف، وبمثل ما ذكره الشيخ عبد الفتاح القاضي ذكر جمعٌ غفير من المفسرين مثل الإمام الألوسي وغيره عندما قال: " العُدُولُ إلى ضَمِيرِ الجَمْعِ لِرِعايَةِ المَعْنى فَإنَّ كُلَّ طائِفَةٍ مِنَ الطّائِفَتَيْنِ جَماعَةٌ فَقَدْ رُوعِيَ في الطّائِفَتَيْنِ مَعْناهُما أوَّلًا ولَفْظُهُما ثانِيًا عَلى عَكْسِ المَشْهُورِ في الِاسْتِعْمالِ، والنُّكْتَةُ في ذَلِكَ ما قِيلَ: إنَّهم أوَّلًا في حالِ القِتالِ مُخْتَلِطُونَ فَلِذا جُمِعَ أوَّلًا ضَمِيرُهم وفي حالِ الصُّلْحِ مُتَمَيِّزُونَ مُتَفارِقُونَ فَلِذا ثُنِّيَ الضَّمِيرُ..". تفسير الألوسي، ج26

[3] المرجع السابق، 66

[4] المرجع السابق، 70، 71، 72

غفر الله للإمام الطبري والزمخشري وياقوت الحموي والجاحظ والسيوطي وغيرهم الذين فتحوا باب الروايات والنقولات الشاذة سواء في مجال القراءات أو الأحداث الأخرى!! لأنهم – مع حسن نيتهم – قدموا مادة دسمة لإغناز غولد تسيهر وأمثاله المرجفين والمشككين الطاعنين في حقائق الوحي القرآني، وحقائق الوحي النبوي الصحيح، والتاريخ والحضارة الإسلامية. لقد استُغِل جهود هؤلاء العلماء الأفاضل من قبل أعداء الإسلام استغلالاً سيئاً للنيل من مقدسات الإسلام! وكان الأولى بهؤلاء الأئمة والمؤلفين المسلمين ألا يوردوا مثل تلك الروايات في مصنفاتهم، حتى وإن وجدت في تاريخنا الإسلامي للأسف الشديد، فليس كل ما يعرف يقال أو يكتب، وإلا فما الفرق بين القصّاص والمخبرين وأصحاب الروايات الإسرائيلية وهؤلاء الأئمة العظام! فتنبه لذلك رحمك الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثانياً: العبارات التشكيكية الجارحة الطاعنة في حق القراءات القرآنية

إن كل من يطالع هذا الكتاب المسموم **(مذاهب التفسير الإسلامي)** لإغناز غولد تسيهر سيرى وسيلاحظ أنه قد تنوعت الادعاءات والعبارات التشكيكية والتفكيكية عنده عن اختلاف النص القرآني، وتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، ونذكر هنا جملة من هذه العبارات والمطاعن الجارحة: " **نلمح في صياغته المختلفة**..."، " **هو غير موحد في جزئياته**..."، " **رواية كلام الله على صيغ متغايرة**..."، "**تداوله في فروض العبادة على نسق غير متفق**..."، " **قراءات تختلف اختلافاً ليس من نوع عادم الأهمية**..."، "**الميل إلى التسامح في اختلاف القراءات**..." [1]. وأثناء البحث والتحليل رأيت أنه لا يكتفي بما سبق فقط بل يتبجح قائلاً: "...**النشاط في إقامة النص**..."، " ...**كانت تسود حرية مطردة إلى حد حرية الفردية**... "، "...**أن مثل هذه الحرية التي لا تشجع الإيمان الثابت بحصانة نص الوحي**... "، " ...**بيد أن كثرة إهاجة** – أي اضطراب – **نص القرآن**..."، "...**برزت الحاجة إلى إقامة حاجز حسب الإمكان في وجه الحرية السائدة في تناول نص الوحي**..."، "..**كذلك حصل في مسألة نص القرآن توفيق بين الحرية الفردية ومطالب التسوية بين القراءات المختلفة**..."، " ...**وكان القصد** – أي تحديد الأحرف السبعة بعدد معين – **بهذا أخيراً إلى الوقوف على أرض ثابتة نوعاً تجاه التصرف الاختياري الآخذ في النمو**..."، " **وإذاً، فهما قراءتان وتأويلان لجملة واحدة من كلام الله، متعارضان إلى أبعد مدى**..."، "...**وهذا التحديد ليس إلا ابتداعاً محضاً من عمل المتأخرين، وليس له أدنى سند في الرواية القديمة**..."، "...**وقد عرفنا الصحابيين عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب أنهما مصدرا أشد التغييرات تغلغلاً في نص القرآن**..."، "...**وأبعد مقياس من الحَجر** – أي المنع – **على حرية القراءة يصل إلى المطالبة بوجوب مطابقة القراءات لقواعد اللغة العربية، وإمكان تأسيسها على هيكل الرسم لكتابة الحروف العربية، وهو اشتراط لا ينطبق حقاً على قراءات الإمامين**...– يقصد عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما... "، " ...**فقد كانت توجد دائماً رؤوس مستقلة في التفكير**..."، [2]، " ...**وهنا حشد ذلك السني المعارض للزمخشري شواهد من الشعر**... "[3]، "... **تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجد في نص القرآن**..."، " **الميل إلى توحيد النص الأصلي غريب على الإسلام**...**أو هو على الأقل أمر غير ذي بال**..."، "...**ليس هناك نص موحد للقرآن**..."، "... **فهي رغبة في التوحيد ذات حظ من القبول**..."، "...**في نص لم يكن منقوطاً أصلا أو لم تتحر الدقة في نقطه أو أو تحريكه**..."، " ...**ما جاء في سفر الخروج فصل 32، فصلة 27، الذي هو مصدر الكلمات القرآنية**..."[4]، "

---

[1] انظر :بتصرف: جبل، الرد على المستشرق اليهودي جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية؛ ص: 12–70،

[2] راجع: تسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي بشيء من التفصيل في تلك الصفحات التي أشرنا إليها في الحاشية في حديثنا عن طبيعة الشبهات.

[3] المرجع السابق، ص 69، وانظر: الطويل، في علوم القراءات – مدخل ودراسة، ص 1985.

[4] المرجع السابق، صفحات 4– 10

...وبتغيير بسيط في الحركات جعلوا من ضمير المتكلم ضمير المخاطب..."[1]، "**... وقد محت هذه الخشونة قراءة الكسائي : {إنّ ابنَك سُرِّق}،** [سورة يوسف:81]، " **...بيد أن هذين الصحابيين ليسا بالوحيدين اللذين نُسب إليهما إدخال زيادات على النص المشهور للقرآن...**"، " **...وإن كانت نصوصه** – أي نصوص الحديث النبوي الشريف – **من أول الأمر أكثر اضطراباً من نص القرآن...**" ، " **تقصد إلى إقامة النص الأصلي الذي أفسده سهْوُ النساخ..ناسخ غير يقظ...**" [2].

فكما رأيت، ظلمات بعضها فوق بعض، أكاذيب وافتراءات، وسيأتي الرد الشافي الوافي والكافي من شيخنا وإمامنا العلامة عبد الفتاح القاضي رحمه الله، وسترى أن هذه الشبهات لا تثبت على قدم ولا ساق، وسترى بطلان ذلك في الردود العلمية بعد قليل بإذن الله.

المطلب الثالث: شخصية الأستاذ إغناز غولد تسيهر في ميزان التقييم العلمي

إن أستاذاً مثل إغناز غولد تسيهر " **متضلعاً في العربية** " كما ذكرت بعض المصادر، والذي أمضى بضعة أشهر فقط في الأراضي العربية (فلسطين وسوريا والقاهرة)؛ – كما أشارت المصادر العربية والإنكليزية – لجدير أن يكون مشكوكاً فيه وفي قدراته العلمية والفكرية والثقافية العربية العميقة، ولا سيما في علوم القرآن والقراءات القرآنية! وقد يقول قائل: حسناً ! كيف توصلت إلى هذا القرار؟ عليك بيان ذلك! لقد اعتمدنا على القرار من خلال الآتي:

5. العادة والعرف والمقارنة:

إن العرف والعادة عند العقلاء في زماننا هذا – القرن التاسع عشر والعشرون الميلادي – في الجزيرة البلقانية في جنوب شرق أوروبا تنفي أن يتمكن شخص ما في تعلم وإتقان اللغة العربية خلال ثمانية أشهر فقط!! كما أشارت إلى ذلك بعض المصادر السابقة مبالغين فيه أنه تضلّع في العربية والعلوم الإسلامية في الأزهر خلال أشهر قليلة!! لعمري إن هذا لشيء عُجاب!! ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة، إن هذا إلا اختلاق!!

وقد يقول قائل:وما المانع من ذلك؟ أقول جواباً عن ذلك:

أولاً: إنه من مواليد بلاد المجر (هنغاريا) في جزيرة البلقان، وكاتب هذه السطور أيضاً من مواليد جزيرة البلقان من دولة كوسوفا (يوغسلافيا السابقة) المجاورة لدولة المجر (هنغاريا)، فأنا أيضاً ابن تلك المنطقة، ولم يشهد تاريخ علماء بلاد البلقان – من المسلمين أو غيرهم – سواء في البوسنة والهرسك أو كوسوفا أو الجبل الأسود أو مقدونيا أو ألبانيا أو بلغاريا أو رومانيا أو هنغاريا أو اليونان والذين درسوا العربية، وتثقفوا في البلاد العربية من أبناء تلك المناطق سواء في إسطنبول أو الأزهر الشريف أو الشرق الأوسط؛ أقول: لم يشهد تاريخ العلماء والمفكرين في تلك المناطق إلى عصرنا هذا أن أحداً استطاع أن يتضلع في العربية وأن يتقنها في فترة وجيزة خلال بضعة أشهر!! هذا مستبعد تاريخياً وواقعياً، وغير وارد إطلاقاً.

ثانياً: حال كاتب هذه السطور الفقير إلى عفو مولاه، المبتلى بدراسة وتدريس الإسلام والقرآن وعلوم القرآن، فقد قضى أحلى أيامه في دمشق الشام في سوريا والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية عشرة أعوام، ستة منها في دمشق؛ المرحلة الإعدادية والثانوية؛ وأربعة منها المرحلة الجامعية في المدينة المنورة ولله الحمد والمنة، إضافة إلى التدريس والعمل الجامعي العالمي في الوطن العربي والآسيوي؛ حيث لا أزال أعاني من صعوبات إتقان اللغة العربية وعدم الإحاطة بها، وبالعلوم الإسلامية الأخرى، رغم عيشي في ظلالها، والجني من ثمارها، والارتواء بمائها وفي خدمتها ما يقارب 35 عاماً (تعلماً وتعليماً في الجامعات العالمية).

6. إغناز غولد تسيهر شخصية علمية مبالَغٌ فيها ومتطفلة على جهود الآخرين

فالسؤال الذي يفرض نفسه في هذا الموقف هو:

---

[1] يقصد قوله تعالى: (بل عجبتَ ويسخرون)، [الصافات: 12]، المرجع السابق، 34

[2] المرجع السابق، 21– 46

كيف استطاع الأستاذ إغناز غولد تسيهر أن يصنف تلك المصنفات – وبالمناسبة جميعها باللغة الألمانية إلا ما ندر منها – وكيف استطاع أن يشكك وأن يطعن في حقائق الوحي القرآني والنبوي إلى هذه الدرجة الكبيرة؟

أقول في الجواب: إنني بعد تأمل مليّ في هذه المسألة ذات الأهمية القصوى في الأوساط العلمية الأكاديمية العربية والغربية، أقول في هذه الشهادة التاريخية – لله وللتاريخ وللقرآن –: إننا أمام احتمالين اثنين لا ثالث لهما:

الأول: إن إغناز غولد تسيهر قد عاش وتثقف وتتلمذ على مؤلفات أساتيذه السابقين من المستشرقين الألمان من أمثال:

1. وهاينريخ لبرخت فلاشير Heinrich Leberecht Fleischer (1801 – 1888)،
2. يوليوس فلهاوزن Julius Wellhausen (1844 – 1918)،
3. وثيودر نولدكة Theodor Noldeke (1836 – 1930)، والذي أطلق عليه اسم: الزعيم الكبير في معالجة مسائل القراءات القرآنية [1]، فهو مرجعه الأساسي؛ الأول والأخير في نقل هذه المسائل الخلافية
4. وأستاذه المستشرق الاسكوتلاندي وليام موئير William Muir (1819 –1905)، فردد ما قاله وكتبه هؤلاء السابقون الضالون المفترون.

كما أنه عاش وتثقف واستفاد من مؤلفات أقرانه المعاصرين الألمان **من أمثال:**

5. يوسف شاخت Joseph Schacht (1902–1969)،
6. كارل بروكلمان Carl Brockelmann (1868 – 1956)،
7. **ومؤلفات أقرانه الفرنسيين** من أمثال ريجس بلاشير Regis Blachere (1900 –1973).

والثاني: أن هذه المطاعن والشكوك في حق القراءات القرآنية والإسلام جاء من خلال العمل المنهجي المؤسسي. فريق علمي أكاديمي منظم ومدعوم مالياً من الحكومة، تشرف عليهم جهات حكومية خاصة، **وإلا فلا سبيل إلى وصول هذه الدرجة** من الطعن والتشكيك المنظم الذي لا يغادرون صغيرة ولا كبيرة في حق القرآن والقراءات!

لقد جاء هذا " الأستاذ الضليع " إغناز غولد تسيهر وقام بترديد هذه الشبهات وإعادة كتابتها وطرحها وتحليلها بقالب آخر وصياغة أخرى من جديد تسر الناظرين، وجمع ما قاله الأولون من أساتذته السابقين وأقرانه المعاصرين الضالين المحرفين للكلم عن مواضعه، وبذلك نال هذه الشهرة العالمية، **وإلا فلا**، والله أعلم بالصواب.

لقد كان من الأجدر به أن لا يشكك وأن لا يضلل، ولكنه أبى واتبع هواه فكان أمره فرطاً، فمثله كمثل الكلب، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا، وهذا هو شأن بعض أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومنهجهم: الخلط بين الحق والباطل، وعدم الاستسلام للحق المبين وعدم قبول النصيحة وادعاء ما ليس لهم، والله أعلم.

وقبل الرد التفصيلي على شبهات ومطاعن الأستاذ إغناز غولد تسيهر أرى من الضروري أن نقدم نبذة يسيرة عن بعض المفاهيم والمصطلحات والقضايا المهمة، والتي لها علاقة مباشرة مع علم القراءات وأقسامها وتعريف مختصر عن القراء الثقات ورواتهم، فإلى المبحث الثالث.

المبحث الثالث: علم القراءات، أقسامها، الفرق بين القراءات والروايات والطرق، القراء العشرة و رواتهم

هذا المبحث ذو أهمية بمكان حيث فيه بيان لبعض القضايا والمسائل المتعلقة بعلم القراءات يحتاج القارئ الكريم إلى معرفتها في هذه الدراسة التحليلية النقدية المقارنة.

أولاً: أرى أن نبدأ بتحديد المراد من علم القراءات. فقد ذكر صاحب اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ما يلي:

[1] تسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، ص 7

" أن علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع، أو يقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزواً لناقله "[1].

ثانياً: أما عن توضيح معنى القراءة والرواية والطريق، فقد ذكر العلماء ما يلي: إن كل خلاف نسب لإمام من الأئمة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة، وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وكل ما نسب لآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق [2].

ثالثاً: وأما عن أقسام القراءات من حيث النقل أو الرواية فقد ذكر الإمام المقرئ محمد بن الجزري في كتابه منجد المقرئين وإرشاد الطالبين ما يلي: **الباب الثاني: " في القراءة المتواترة والصحيحة والشاذة"**

"...نقول: كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها. ومعنى "العربية مطلقا" أي ولو بوجه من الإعراب نحو قراءة حمزة **{وَالْأَرْحَامِ}** [النساء: 1] بالجر وقراءة أبي جعفر **{لِيَجْزِئَ قَوْمًا}** [الجاثية: 14] ومعنى أحد المصاحف العثمانية واحد من المصاحف التي وجهها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار. وكقراءة ابن كثير في التوبة **{جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}** [التوبة: 72] بزيادة "مِن" فإنها لا توجد إلا في مصحف مكة. ومعنى "ولو تقديراً " ما يحتمله رسم المصحف كقراءة من قرأ: **{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}** [الفاتحة: 4] بالألف فإنها كتبت بغير ألف في جميع المصاحف، فاحتملت الكتابة أن تكون "مالك" وفُعِل بها كما فُعِل باسم الفاعل من قوله: "قادر" و"صالح" ونحو ذلك مما حذفت منه الألف للاختصار، فهو موافق للرسم تقديراً. ونعني بالتواتر ما رواه جماعة كذا إلى منتهاه يفيد العلم من غير تعيين عدد؛ هذا هو الصحيح، وقيل بالتعيين واختلفوا فيه فقيل ستة وقيل اثنا عشر وقيل: عشرون، وقيل: أربعون، وقيل: سبعون. والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم: أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف، أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا...، لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر، وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله. **وأما القراءة الصحيحة فهي على قسمين: –القسم– الأول:** ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه، ووافق العربية والرسم، **وهذا على ضربين:**

1. **ضرب استفاض نقله وتلقاه الأئمة بالقبول** كما انفرد به بعض الرواة، وبعض الكتب المعتبرة أو كمراتب القراء في المد ونحو ذلك، فهذا صحيح مقطوع به أنه منزل على النبي –صلى الله عليه وسلم– من الأحرف السبعة...، وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة، وإن لم يبلغ مبلغها...
2. **وضرب لم تتلقه الأمة بالقبول ولم يستفض**؛ فالذي يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به والصلاة به، والذي نص عليه أبو عمرو بن الصلاح وغيره أن ما وراء العشرة ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة...،

والقسم الثاني: من القراءة الصحيحة ما وافق العربية وصح سنده، وخالف الرسم،

كما ورد في صحيح من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، ونحو ذلك مما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم، **فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة؛ لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحا فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة، ولا في غيرها**...، واتفق علماء بغداد على تأديب الإمام ابن شنبوذ، واستتابته على قراءته وإقرائه بالشاذ، وحكى الإمام أبو

---

[1] البنا، اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، ص 6

[2] جادو، شرح إبراز المعاني من حرز الأماني جـ1 ، ص 25، القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص 8–9، حميد، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، جـ 1، ص 113، الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص 9–11

عمر بن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يجوز أن يصلي خلف من يقرأ بها. وأما ما وافق المعنى والرسم أو أحدهما **من غير نقل، فلا تسمى شاذة بل مكذوبة يكفر متعمدها...**" [1]. وقد أكد هذا المعنى العلامة ابن الجزري رحمه الله في منظومته عندما قال:

[فَكُلُّ مَا وافق وَجْهَ نحوِ – وكان للرسم احتمالاً يَحْوِي]

[وصَحَّ إسناداً هو القرآنُ – فهذه الثلاثةُ الأركانُ]

[وحيث ما يختلُ ركنُ أثبتِ– شذوذهُ لو أنهُ في السبعةِ] [2]

المبحث الرابع: ردود الشيخ عبد الفتاح القاضي على شبهات وأكاذيب غولد تسيهر

في هذا المبحث سنتطرق إلى عرض أكثر الشبه العلمية والتاريخية التي أوردها زعيم الإسلاميات المضللة وقائد المشككين في أوروبا الشرقية الأستاذ المستشرق المجري (الهنغاري) اليهودي إغناز غولد تسيهر في كتابه (**مذاهب التفسير الإسلامي)** عن القراءات القرآنية [3] وردود الشيخ عبد الفتاح القاضي عليه في كتابه الموسوم بـ: **(القراءات في نظر المستشرقين والملحدين).** فالذي يجدر ذكره في هذا المقام هو أن أدنى تمعن وتحليل لمضامين هذه الشبه التي أوردها الأستاذ غولد تسيهر يظهر جلياً فيها تضليله وتلاعبه وتدليسه وعدم نزاهته في العرض والمناقشة والتحليل، كما يظهر جلياً خبث طويته الاستشراقية اليهودية [4].

وأثناء سرد الشبهات مع ردود الشيخ عبد الفتاح القاضي عليها سنقوم بالتعقيب والتحليل على بعض المسائل بغرض التوضيح، والله المستعان.

طبيعة الردود العلمية والفكرية للشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي (رحمه الله):

نود أن ننبه القارئ الكريم أننا أثناء إعدادنا لهذه الدراسة رأينا أن ردود الشيخ عبد الفتاح القاضي (رحمه الله) على خصمه اللدود في القراءات القرآنية إغناز غولد تسيهر تنوعت وتعددت حسب الشبهات الواردة – نوعاً وكيفاً وكمّاً– ويمكن تصنيف هذه الردود في الآتي: **ردود نظرية لها طابع عام، فيها تفنيد صريح لتلك الشبهات، ردود تاريخية فيها دليل قاطع على جهل صاحب الشبهات، ردود علمية تفصيلية وتأصيلية لعلم القراءات القرآنية، ردود لها طابع منطقي تحليلي.**

والآن إليك عرض الشبهات مع ردود الشيخ عبد الفتاح القاضي عليها، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المطلب الأول: الشبهة الأولى مع الرد عليها

قال الأستاذ إغناز غولد تسيهر في كتابه (**مذاهب التفسير الإسلامي**) ما نصه:

1–"...فلا يوجد كتاب تشريعي اعترفت به طائفة دينية اعترافا عقدياً على أنه نص منزل أو موحى به يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجد في نص القرآن.." [5].

وكان رد الشيخ عبد الفتاح القاضي عليه كالآتي: **<u>أولاً: الرد الإجمالي</u>:** " ...إن النص القرآني لم يعتره ومحال أن يعتريه اضطراب، أو أن ينزل بساحته قلق، لأن معنى الاضطراب والقلق وعدم الثبات في النص القرآني؛ أن يُقرأ النص على وجوه مختلفة

---

[1] انظر، الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص 18–19 وانظر: الجزري، النشر في القراءات العشر: 1، ص 9–13، البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، في علوم القراءات :48–55 ، جادو، شرح إبراز المعاني من حرز الأماني : 1 ، ص 20–21 ، القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب 5–8

[2] الجزري، متن طيبة النشر في القراءات العشر، ص32

[3] وقد ظهرت مؤخرا عدة ترجمات لهذا الكتاب بعنوانين مختلفين كما هو ظاهر في المتن.

[4] انظر: زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. ص 48

[5] تسيهر. مذاهب التفسير الإسلامي ، ص 4

وصور متعددة ويكون بين هذه الصور تناقض في المعنى وتعارض في المراد وتضارب في الهدف. وهذا منفي عن القرآن قطعاً..."[1]. **ثانياً: الرد التفصيلي العلمي**: "... فإن الروايات المختلفة والوجوه[2] المتعددة التي تواردت على النص القرآني لا تناقض فيها ولا تعارض في معانيها ولا تضارب في المراد. وإننا لو سبرنا القراءات متواترها ومشهورها وصحيحها لوجدنا أن الاختلاف بينها لا يعدو نوعين: **النوع الأول:** أن تختلف القراءتان في اللفظ وتتفقا في المعنى. وهذا النوع ما يرجع الى اختلاف اللغات: كقراءتي في: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } [الفاتحة: ٦] بالصاد والسين، وقراءتي: {الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ} [بالحديد٢٤] بضم الباء وسكون الخاء، وبفتح الباء والخاء، وقراءتي:{يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ۝٣}﴾ [الهمزة: 3] بفتح السين وكسرها..."، **ثم عقب الشيخ عبد الفتاح قائلاً**: "...والحكمة في إنزال هذا النوع في القرآن تيسير تلاوته على ذوي اللغات المختلفة. ومن هذا النوع ما لا يختلف فيه اللغات وإنما هما وجهان أو هي وجوه تجري في فصيح الكلام ...، نحو: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [الشعراء: 193] بتخفيف الزاي من نزل ورفع الحاء من الروح والنون من الأمين – وتوجيه هذه القراءة واضح –، وبتشديد الزاي من نزّل ونصب الحاء من الروح والنون من الأمين – ﴿**نزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ**﴾ – أي الله جل وعلا نزّلَ الروحَ الأمينَ بالقرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم..." [3]. **ثم عقب الشيخ عبد الفتاح مبيناً**: بأن هذا النوع وارد على سنة العرب، فلا يرى بأساً في إيراد اللفظ على وجهين أو وجوه ما دام المعنى الذي يقصد بالخطاب مستقيماً، وفي هذا توسعة على القارئ.

النوع الثاني: " أن تختلف القراءتان في اللفظ والمعنى معاً مع صحة المعنيين كليهما فلا يكونان متناقضين ولا متعارضين.

– نحو قوله تعالى:{وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا} [البقرة: 259] قرئ ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالزاي والمعنى: نضم بعضها الى بعض حتى تلتئم وتجتمع، وقرئ ﴿ **نُنشِرُهَا** ﴾ بالراء، والمعنى: نحييها بعد الموت للحساب..." [4]. **ثم عقب الشيخ عبد الفتاح القاضي (رحمه الله تعالى) قائلاً**: "والمعنيان مختلفان، ولكنهما لا يتناقضان ولا يتنافيان بل يلتقيان؛ لأن الله إذا أراد بعث الخلائق ضم عظامهم بعضها إلى بعض حتى تتجمع ثم يحييها للجزاء..." [5]، ونحو قوله تعالى: الأَحْزَابِ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ...} [الحديد:18] قرئ بتشديد الصاد في كلمتين، والأصل؛ المتصدقين والمتصدقات ثم قُلِبت التاء صاداً وأدغمت في الصاد بعدها. والمعنى: الذين يخرجون صدقات أموالهم سواء كانت مفروضة أم مندوبة، وقرئ بتخفيف الصاد في كلمتين، والمعنى: الذين يذعنون للدين وتمتلئ نفوسهم بالانقياد له والاستسلام لأحكامه. فالمعنيان مختلفان بيد أنهما مجتمعان في العبد المؤمن المتصدق. **ثم صرح الشيخ قائلاً**: " وحكمة هذا النوع من الاختلاف أن تكون الآية بمنزلة آيتين وردتا لإفادة المعنيين جميعاً.." [6].

بيان في غاية الأهمية من الشيخ عبد الفتاح القاضي لإغناز غولد تسيهر وأمثاله:

"...أما اختلاف القراءتين في اللفظ والمعنى مع تضاد المعنيين وتضارب الأهداف فلا أثر له في القرآن الكريم ومحال أن يكون فيه، قال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}[النساء: ٨٢].

[1] القاضي، القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، ص 11-12

[2] انظر: محيسن، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، ص 220

[3] القاضي، القراءات في نظر المستشرقين، ص:20-23

[4] المرجع السابق، ص 24، وانظر: النشر في القراءات العشر، للعلامة بن الجزري، ج1، 50

[5] القاضي، عبد الفتاح؛ القراءات في نظر المستشرقين، ص 30

[6] انظر: القاضي. القراءات في نظر المستشرقين والملحدين. ص 30 -34

ولتأكيد عدم وجود قراءات متناقضة ومتضادة في القرآن الكريم، استشهد الشيخ عبد الفتاح القاضي بكلام الإمام أبي محمد بن قتيبة في كتابه **(مُشكل القرآن)** عندما قال: –"...الاختلاف نوعان: **اختلاف تغاير...واختلاف تضاد.** فاختلاف التضاد لا يجوز ولسْتَ بواجدِهِ بحمد الله في كتاب الله تعالى. **واختلاف التغاير** جائز.." ، ثم أتى بالأمثلة من الآيات وبرهن على جوازه بأن كلاً من المعنيين صحيح وأن كل قراءة بمنزلة آية مستقلة..." [1]. **وخلاصة القول في هذه المسألة** كما ذكر الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله أن اختلاف القراءات إنما هو اختلاف **تنوع وتغاير، لا اختلاف تعارض متضارب،** فإن هذا لا يتصور أن يكون في كلام العقلاء من البشر، فضلاً على أن يكون في كلام رب العالمين، وبهذا – يا أستاذ إغناز غولد تسيهر – تبين أنه من المحال أن يعتري قلق أو اضطراب على النص القرآني. وعلاوة على ما ذكر فإن الروايات المعتمدة التي تُليت بها النص القرآني قد ثبتت بطريق التواتر[2] الذي لا شك فيه، وقَطعُ نَسبِها إلى مصدرها الأصلي، وهو الرسول– صلى الله عليه وسلم– ، بتلقي الصحابة لها مشافهة عنه، ونقَلَها عن الصحابة والتابعين سماعاً ونقلها عن التابعين أتباعهم، وهكذا إلى أن وصلت إلينا...والله أعلم.

أقول: أنى للأستاذ إغناز غولد تسيهر وأمثاله من المستشرقين الغافلين أو المتغافلين أن يفهموا هذه الأسرار للغة العربية! وأنى له أن يدرك هذه الحِكم من اختلاف القراءات وتنوعها! لقد صدّ هؤلاء الحاقدين والمشككين عن إدراك هذه الحقيقة العلمية تعصبهم الأعمى لليهودية المحرفة وحقدهم المقيت على الإسلام والمسلمين منذ عهد النبوة إلى يومنا هذا. ليتهم تفطنوا إلى هذه الأسرار، وليتهم ما ماتوا كفاراً، وليت اجتهادهم أوصلهم إلى هذه النتيجة العلمية المباركة، وليت الأموال التي أنفقوها لم تذهب هباء منثوراً في الضلال والتضليل؛ لأن ذلك سيكون حسرة عليهم، فكان عاقبة أمرهم خسراً وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وساء ما كانوا يعملون.

المطلب الثاني: الشبهة الثانية والرد عليها

2–قال الأستاذ إغناز غولد تسيهر في كتابه **(مذاهب التفسير الإسلامي)** ما نصه:

"..**وفي جميع الشوط القديم للتاريخ الإسلامي لم يحرز الميل إلى التوحيد العقدي للنص إلا انتصارات طفيفة** [3]..."

<u>الرد التاريخي</u>: يقول الشيخ عبد الفتاح رحمه الله رداً عليه:

"... تفيد هذه الفقرة أن طائفة من المسلمين كانت تميل الى توحيد النص القرآني، ولكن ميلها إلى هذا التوحيد لم يظفر إلا بتأييد ضئيل. وهذه الدعوى لا دليل عليها، بل هنالك من الأدلة ما ينقضها ويأتي عليها من أساسها...، إذ لم يثبت أن أحداً من المسلمين جال بخاطره أو حدثته نفسه بتوحيد نصوص القرآن الكريم، وأما ما قام به الخليفة الثالث عثمان بن عفان –رضي الله عنه – من كتابة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار الإسلامية وحمل الناس على ما فيها، فليس الباعث عليه الميل إلى توحيد نصوص القرآن، وإنما الحامل عليه جمع المسلمين على القراءات الثابتة عن رسول الله بطريق التواتر دون ما عداها من القراءات التي نزلت أولاً تيسيراً على الأمة ثم نسخت بالعرضة الأخيرة، ولقد كان خلو المصاحف من النقط والشكل محققاً لرغبة الخليفة عثمان ومساعداً له على جمع الناس على القراءات المتواترة دون المنسوخة والشاذة...، وليس أدل على ما قلناه أن هذه المصاحف التي أمر الخليفة عثمان بكتابتها كان بينها اختلاف في مواضع كثيرة تبعاً لاختلاف القراءات في هذه المواضع..."، **ثم عقب الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه لله تعالى قائلاً:** "... فلو كان قصد عثمان توحيد النص القرآني لكتبت المصاحف بصورة واحدة، فكتابتها على هذه الصور المختلفة دليل على أن عثمان لم يعمد إلى توحيد النص القرآني ..." [4]. لعمري، ليس بعد هذا البيان

[1] المرجع السابق

[2] انظر: جبل. وثاقة نقل النص القرآني من رسول الله إلى أمته. ص: 157

[3] تسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، ص 5

[4] القاضي. القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، ص: 19–20

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

بيان! وكما قال أستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور المقرئ عبد العزيز عبد الفتاح قارئ – : " أنى لأفهام الافرنج – أي الغربيين – مهما (استشرقوا) أن تفقه ذلك، خاصة إذا كان من نوع غولد تسيهر الذي كان يتعمد الطعن مع سعة اطلاعه ويكابر مع وضوح الحق، ولما تُرجم كتابه (**مذاهب التفسير**) وجدناه مصدراً بالطعن في نص القرآن لأنه كثير الاضطراب، وأن ما أوقعه في هذا المنزلق الخطير عدم فهمه للقراءات أو مكابرته وإغماضه عن حقيقتها وتجاهله لأسرارها.." [1].

المطلب الثالث: الشبهة الثالثة والرد عليها

3–قال الأستاذ إغناز غولد تسيهر في كتابه "**مذاهب التفسير الإسلامي**" ما نصه :

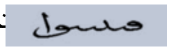
"...وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربي، الذي يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته، أو عدد تلك النقاط، بل كذلك في حالة تساوي المقادير الصوتية، يدعو اختلاف الحركات الذي لا يوجد في الكتابة العربية الأصلية ما يحدده، إلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة، وبهذا إلى اختلاف دلالتها. وإذاً فاختلاف تحلية هيكل الرسم بالنقط واختلاف الحركات في المحصول الموحد القالب مع الحروف الصامتة، كانا هما السبب الأول في نشأة حركة اختلاف القراءات في نص لم يكن منقوطاً أصلاً أو لم تتحر الدقة في نقطه أو تحريكه..." [2].

1. ثم يستمر إغناز غولد تسيهر قائلاً –: " ولبيان هاتين الحقيقتين قد تكفي بعض أمثلة فحسب:

أولاً: للاختلاف في تحلية الهيكل المرسوم بالنقط: الآية 48 من سورة الأعراف: {وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ}، **قرأ بعضهم بالثاء المثلة بدلا من الباء الموحدة:**

" **تَسْتَكْثِرون** "...، والآية 114 من سورة التوبة: {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ}، **بالياء المثناة التحتية، و في قراءة – من الغريب أنها قراءة حماد الراوية – (أباه) بالباء الموحدة**...، وفي الآية 94 من سورة النساء،{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا}" فبدلاً من:

(فَتَبَيَّنُوا) قرأ جماعة من ثقات القراء: (**فتَثَبَّتُوا**)، والهيكل المرسوم (جزء الآية (**فتبينوا** – مكتوب دون تشكيل ولا تنقيط

( تحمل الوجهين..."

فكان رد الشيخ عبد الفتاح القاضي على هذه الشبهة كالآتي:

شواهد تاريخية وأدلة نقلية وبراهين عقلية بما يبطل هذا الزعم ويأتي عليه من القواعد، قال (رحمه الله):

"... إن التاريخ هو خير شاهد وأصدق مخبر يدل على أن القرآن الكريم بجميع قراءاته ورواياته كان محفوظاً في صدور أصحاب رسول الله قبل أن تكتب المصاحف في عهد الخليفة عثمان، بل وقبل أن يجمع القرآن في الصحف في عهد الصديق أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –. كما أن التاريخ يدل على أن قراءاته ورواياته قد ذاع أمرها وانتشر بين الأنام خبرها وتداول الناس القراءة بها في العهد النبوي، وقد نطقت بذلك الأخبار الصادقة والآثار الصحيحة التي لا مطعن فيها ولا وهن في أسانيدها. ونقص عليك من هذه الأخبار ما لا يبقى معه أدنى شبهة ولا ريبة في أن القراءات مردها الرواية ومرجعها السماع ولا دخل لأحد من البشر فيها كائناً من كان، وليست خاصية الخط العربي الذي كتبت به المصاحف مدعاة من قريب أو من بعيد الى تنوع القراءات واختلاف القراء.

[1] المرجع السابق، تقديم الكتاب، ص 2

[2] تسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، ص 8

– **الخبر الأول** : عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:(أقرأني جبريلُ القرآنَ على حرْفٍ ، فراجعته ، فلم أزلْ اسْتَزِيدُه ، فيزيدُني ، حتى انتهى إلى سبعةِ أحْرُفٍ) [1].

– **الخبر الثاني**: عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال:(سَمِعْتُ هِشَامَ بنَ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ في حَيَاةِ رَسولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ–، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هو يَقْرَؤُهَا علَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ في الصَّلَاةِ، فَانْتَظَرْتُهُ حتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ فَقُلتُ: مَن أقْرَأَكَ هذِه السُّورَةَ الَّتي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قالَ: أقْرَأَنِيهَا رَسولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ–، فَقُلتُ له: كَذَبْتَ فَوَاللَّهِ إنَّ رَسولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– لَهو أقْرَأَنِي هذِه السُّورَةَ، الَّتي سَمِعْتُكَ فَانْطَلَقْتُ به إلى رَسولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– أقُودُهُ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ إنِّي سَمِعْتُ هذا يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ علَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وإنَّكَ أقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقَانِ، فَقالَ: يا هِشَامُ اقْرَأْهَا فَقَرَأَهَا القِرَاءَةَ الَّتي سَمِعْتُهُ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قالَ: اقْرَأْ يا عُمَرُ فَقَرَأْتُهَا الَّتي أقْرَأَنِيهَا، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ –: هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قالَ رَسولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ –: إنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ علَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ منه)" [2].

– **الخبر الثالث**: عن أبي بن كعب – رضي الله عنه– أنَّ النبيَّ –صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ– كانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قالَ :فأتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السَّلَامُ، فَقالَ :إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ علَى حَرْفٍ، فَقالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتي لا تُطِيقُ ذلكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقالَ :إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ علَى حَرْفَيْنِ، فَقالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتي لا تُطِيقُ ذلكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقالَ :إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ علَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتي لا تُطِيقُ ذلكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقالَ :إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ علَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فأيُّما حَرْفٍ قَرَؤُوا عليه فقَدْ أَصَابُوا "[3].

وبعد تأصيل مسألة القراءات وإثباتها أنها مُنزّلة من عند الله تبارك وتعالى على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم أشار الشيخ عبد الفتاح أن العمدة والقاعدة المتبعة في القراءات هي: **الوحي المنزل والرواية الصحيحة والتلقي والمشافهة**. [4].

وهنا، تواترت الردود الأخرى وانهالت كالشهب المنزلة والصواعق المرسلة تفند مزاعم الأستاذ إغناز غولد تسيهر وافتراءاته واحداً تلو الآخر، حيث ذكر الشيخ عبد الفتاح القاضي أقسام القراءات القرآنية وأحصى الكلمات القرآنية مع القراءات المتنوعة، مبيناً أن الاختلاف والتنوع في القراءة ليس مرده خصوصية الخط العربي لكونه لم يكن منقوطاً ولا مشكولاً، وإنما العمدة في ذلك: **الرواية والتلقي والمشافهة والنقل الصحيح**. جاء هذا الرد المفصل الطويل من الشيخ وقد أطال فيه النفس، كل ذلك دفاعاً عن أمانة الصحابة ودقتهم وضبطهم في نقل القرآن الكريم دون زيادة ولا نقصان، فرحمه الله رحمة واسعة.

ثانياً: العبارات التشكيكية الجارحة الطاعنة في حق القراءات القرآنية

إن كل من يطالع هذا الكتاب المسموم **(مذاهب التفسير الإسلامي)** لإغناز غولد تسيهر سيرى وسيلاحظ أنه قد تنوعت الادعاءات والعبارات التشكيكية والتفكيكية عنده عن اختلاف النص القرآني، وتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، ونذكر هنا جملة من هذه العبارات والمطاعن الجارحة: " **نلمح في صياغته المختلفة...**"، " **هو غير موحد في جزئياته...**"، " **رواية كلام الله على صيغ متغايرة...**"، "**تداوله في فروض العبادة على نسق غير متفق...**"، " **قراءات تختلف اختلافاً ليس من**

[1] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه؛ كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديثين 4491، ج 9، ص 23.

كما رواه الإمام مسلم في صحيحه؛ كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، برقم:1354

[2] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه؛ كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى(فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ منه) [المزمل:20]

[3] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه؛ كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم: 820

[4] القاضي، القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، ص 78 – 120

نوع عادم الأهمية..."، "**الميل إلى التسامح في اختلاف القراءات...**" [1]. وأثناء البحث والتحليل رأيت أنه لا يكتفي بما سبق فقط بل يتبجح قائلاً: "**...النشاط في إقامة النص...**"، " **...كانت تسود حرية مطردة إلى حد حرية الفردية...** "، "**...أن مثل هذه الحرية التي لا تشجع الإيمان الثابت بحصانة نص الوحي...** "، " **...بيد أن كثرة إهاجة** – أي اضطراب – **نص القرآن...**"، "**...برزت الحاجة إلى إقامة حاجز حسب الإمكان في وجه الحرية السائدة في تناول نص الوحي...**"، "**..كذلك حصل في مسألة نص القرآن توفيق بين الحرية الفردية ومطالب التسوية بين القراءات المختلفة...**"، " **...وكان القصد** – أي تحديد الأحرف السبعة بعدد معين – **بهذا أخيراً إلى الوقوف على أرض ثابتة نوعاً تجاه التصرف الاختياري الآخذ في النمو...**"، " **وإذاً، فهما قراءتان وتأويلان لجملة واحدة من كلام الله، متعارضان إلى أبعد مدى...**"، "**...وهذا التحديد ليس إلا ابتداعاً محضاً من عمل المتأخرين، وليس له أدنى سند في الرواية القديمة...**"، "**...وقد عرفنا الصحابيين عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب أنهما مصدرا أشد التغييرات تغلغلاً في نص القرآن...**"، "**...وأبعد مقياس من الحَجر** – أي المنع – **على حرية القراءة يصل إلى المطالبة بوجوب مطابقة القراءات لقواعد اللغة العربية، وإمكان تأسيسها على هيكل الرسم لكتابة الحروف العربية، وهو اشتراط لا ينطبق حقاً على قراءات الإمامين...**– يقصد عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنها... "، " **...فقد كانت توجد دائماً رؤوس مستقلة في التفكير...**"، [2]، " **...وهنا حشد ذلك السني المعارض للزمخشري شواهد من الشعر...** "[3]، "**... تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجد في نص القرآن...**"، " **الميل إلى توحيد النص الأصلي غريب على الإسلام...أو هو على الأقل أمر غير ذي بال...**"، "**...ليس هناك نص موحد للقرآن...**"، "**... فهي رغبة في التوحيد ذات حظ من القبول...**"، "**...في نص لم يكن منقوطاً أصلا أو لم تتحر الدقة في نقطه أو أو تحريكه...**"، " **...ما جاء في سفر الخروج فصل 32، فصلة 27، الذي هو مصدر الكلمات القرآنية...**"[4]، " **...وبتغيير بسيط في الحركات جعلوا من ضمير المتكلم ضمير المخاطب...**"[5]، "**... وقد محت هذه الخشونة قراءة الكسائي: {إنّ ابنَك سُرِّق}**"، [سورة يوسف:81]، " **...بيد أن هذين الصحابيين ليسا بالوحيدين اللذين نُسب إليهما إدخال زيادات على النص المشهور للقرآن...**"، " **...وإن كانت نصوصه** – أي نصوص الحديث النبوي الشريف – **من أول الأمر أكثر اضطراباً من نص القرآن...**"، " **تقصد إلى إقامة النص الأصلي الذي أفسده سهْوُ النساخ..ناسخ غير يقظ...**" **[6]**.

فكما رأيت، ظلمات بعضها فوق بعض، أكاذيب وافتراءات، وسيأتي الرد الشافي الوافي والكافي من شيخنا وإمامنا العلامة عبد الفتاح القاضي رحمه الله، وسترى أن هذه الشبهات لا تثبت على قدم ولا ساق، وسترى بطلان ذلك في الردود العلمية بعد قليل بإذن الله.

المطلب الثالث: شخصية الأستاذ إغناز غولد تسيهر في ميزان التقييم العلمي

إن أستاذاً مثل إغناز غولد تسيهر " **متضلعاً في العربية** " كما ذكرت بعض المصادر، والذي أمضى بضعة أشهر فقط في الأراضي العربية (فلسطين وسوريا والقاهرة)؛ – كما أشارت المصادر العربية والإنكليزية – لجدير أن يكون مشكوكاً فيه وفي قدراته

[1] انظر: جبل، الرد على المستشرق اليهودي جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية؛ ص: 12–70،

[2] راجع: تسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي بشيء من التفصيل في تلك الصفحات التي أشرنا إليها في الحاشية في حديثنا عن طبيعة الشبهات.

[3] المرجع السابق، ص 69، وانظر: الطويل، في علوم القراءات – مدخل ودراسة، ص 1985.

[4] المرجع السابق، صفحات 4– 10

[5] يقصد قوله تعالى: (**بل عجبتَ ويسخرون**)، [الصافات: 12]، المرجع السابق، 34

[6] المرجع السابق، 21، 44، 47

العلمية والفكرية والثقافية العربية العميقة، ولا سيما في علوم القرآن والقراءات القرآنية! وقد يقول قائل: حسناً! كيف توصلت إلى هذا القرار؟ عليك بيان ذلك! لقد اعتمدنا على القرار من خلال الآتي:

1. العادة والعرف والمقارنة: إن العرف والعادة عند العقلاء في زماننا هذا – القرن التاسع عشر والعشرون الميلادي – في الجزيرة البلقانية في جنوب شرق أوروبا تنفي أن يتمكن شخص ما في تعلم وإتقان اللغة العربية خلال ثمانية أشهر فقط!! كما أشارت إلى ذلك بعض المصادر السابقة مبالغين فيه أنه تضلّع في العربية والعلوم الإسلامية في الأزهر خلال أشهر قليلة!! لعمري إن هذا لشيء عُجاب!! ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة، إن هذا إلا اختلاق!!

وقد يقول قائل: وما المانع من ذلك؟ أقول جواباً عن ذلك:

أولاً: إنه من مواليد بلاد المجر (هنغاريا) في جزيرة البلقان، وكاتب هذه السطور أيضاً من مواليد جزيرة البلقان من دولة كوسوفا (يوغسلافيا السابقة) المجاورة لدولة المجر (هنغاريا)، فأنا أيضاً ابن تلك المنطقة، ولم يشهد تاريخ علماء بلاد البلقان – من المسلمين أو غيرهم – سواء في البوسنة والهرسك أو كوسوفا أو الجبل الأسود أو مقدونيا أو ألبانيا أو بلغاريا أو رومانيا أو هنغاريا أو اليونان والذين درسوا العربية، وتثقفوا في البلاد العربية من أبناء تلك المناطق سواء في إسطنبول أو الأزهر الشريف أو الشرق الأوسط؛ أقول: لم يشهد تاريخ العلماء والمفكرين في تلك المناطق إلى عصرنا هذا أن أحداً استطاع أن يتضلع في العربية وأن يتقنها في فترة وجيزة خلال بضعة أشهر!! هذا مستبعد تاريخياً وواقعياً، وغير وارد إطلاقاً.

ثانياً: حال كاتب هذه السطور الفقير إلى عفو مولاه، المبتلى بدراسة وتدريس الإسلام والقرآن وعلوم القرآن، فقد قضى أحلى أيامه في دمشق الشام في سوريا والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية عشرة أعوام، ستة منها في دمشق؛ المرحلة الإعدادية والثانوية؛ وأربعة منها المرحلة الجامعية في المدينة المنورة ولله الحمد والمنة، إضافة إلى التدريس والعمل الجامعي العالمي في الوطن العربي والآسيوي؛ حيث لا أزال أعاني من صعوبات إتقان اللغة العربية وعدم الإحاطة بها، وبالعلوم الإسلامية الأخرى، رغم عيشي في ظلالها، والجني من ثمارها، والارتواء بمائها وفي خدمتها ما يقارب 35 عاماً (تعلماً وتعليماً في الجامعات العالمية).

2. إغناز غولد تسيهر شخصية علمية مبالَغٌ فيها ومتطفلة على جهود الآخرين: فالسؤال الذي يفرض نفسه في هذا الموقف هو: كيف استطاع الأستاذ إغناز غولد تسيهر أن يصنف تلك المصنفات – وبالمناسبة جميعها باللغة الألمانية إلا ما ندر منها – وكيف استطاع أن يشكك وأن يطعن في حقائق الوحي القرآني والنبوي إلى هذه الدرجة الكبيرة؟

أقول في الجواب:

إنني بعد تأمل مليّ في هذه المسألة ذات الأهمية القصوى في الأوساط العلمية الأكاديمية العربية والغربية، أقول في هذه الشهادة التاريخية – لله وللتاريخ وللقرآن –: إننا أمام احتمالين اثنين لا ثالث لهما:

الأول: إن إغناز غولد تسيهر قد عاش وتثقف وتتلمذ على مؤلفات أساتيذه السابقين من المستشرقين الألمان من أمثال:

- وهاينريخ لبرخت فلاشير Heinrich Leberecht Fleischer (1801 – 1888)،
- يوليوس فلهاوزن Julius Wellhausen (1844 – 1918)،
- وثيودر نولدكة Theodor Noldeke (1836 – 1930)، والذي أطلق عليه اسم: الزعيم الكبير في معالجة مسائل القراءات القرآنية [1]، فهو مرجعه الأساسي؛ الأول والأخير في نقل هذه المسائل الخلافية
- وأستاذه المستشرق الاسكوتلاندي وليام موئير William Muir (1819 –1905)، فردد ما قاله وكتبه هؤلاء السابقون الضالون المفترون.

كما أنه عاش وتثقف واستفاد من مؤلفات أقرانه المعاصرين الألمان **من أمثال:**

[1] تسيهر، مذاهب التفسيرالإسلامي، ص 7

- يوسف شاخت Joseph Schacht (1902–1969)،
- كارل بروكلمان Carl Brockelmann(1868 – 1956)،

ومؤلفات أقرانه الفرنسيين من أمثال ريجس بلاشير Regis Blachere (1900 –1973).

والثاني: أن هذه المطاعن والشكوك في حق القراءات القرآنية والإسلام جاء من خلال العمل المنهجي المؤسسي. فريق علمي أكاديمي منظم ومدعوم مالياً من الحكومة، تشرف عليهم جهات حكومية خاصة، **وإلا فلا سبيل إلى وصول هذه الدرجة** من الطعن والتشكيك المنظم الذي لا يغادرون صغيرة ولا كبيرة في حق القرآن والقراءات**!** لقد جاء هذا " الأستاذ الضليع " إغناز غولد تسيهر وقام بترديد هذه الشبهات وإعادة كتابتها وطرحها وتحليلها بقالب آخر وصياغة أخرى من جديد تسر الناظرين، وجمع ما قاله الأولون من أساتذته السابقين وأقرانه المعاصرين الضالين المحرفين للكلم عن مواضعه، وبذلك نال هذه الشهرة العالمية، **وإلا فلا،** والله أعلم بالصواب.

لقد كان من الأجدر به أن لا يشكك وأن لا يضلل، ولكنه أبى واتبع هواه فكان أمره فرطاً، فمثله كمثل الكلب، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا، وهذا هو شأن بعض أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومنهجهم: الخلط بين الحق والباطل، وعدم الاستسلام للحق المبين وعدم قبول النصيحة وادعاء ما ليس لهم، والله أعلم.

المبحث الرابع: ردود الشيخ عبد الفتاح القاضي على شبهات وأكاذيب غولد تسيهر

في هذا المبحث سنتطرق إلى عرض أكثر الشبه العلمية والتاريخية التي أوردها زعيم الإسلاميات المضللة وقائد المشككين في أوروبا الشرقية الأستاذ المستشرق المجري (الهنغاري) اليهودي إغناز غولد تسيهر في كتابه (**مذاهب التفسير الإسلامي)** عن القراءات القرآنية [1] وردود الشيخ عبد الفتاح القاضي عليه في كتابه الموسوم بـ: **(القراءات في نظر المستشرقين والملحدين).** فالذي يجدر ذكره في هذا المقام هو أن أدنى تمعن وتحليل لمضامين هذه الشبه التي أوردها الأستاذ غولد تسيهر يظهر جلياً فيها تضليله وتلاعبه وتدليسه وعدم نزاهته في العرض والمناقشة والتحليل، كما يظهر جلياً خبث طويته الاستشراقية اليهودية [2].

وأثناء سرد الشبهات مع ردود الشيخ عبد الفتاح القاضي عليها سنقوم بالتعقيب والتحليل على بعض المسائل بغرض التوضيح، والله المستعان.

طبيعة الردود العلمية والفكرية للشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي (رحمه الله):

نود أن ننبه القارئ الكريم أننا أثناء إعدادنا لهذه الدراسة رأينا أن ردود الشيخ عبد الفتاح القاضي (رحمه الله) على خصمه اللدود في القراءات القرآنية إغناز غولد تسيهر تنوعت حسب الشبهات الواردة – نوعاً وكيفاً وكمّاً– ويمكن تصنيف هذه الردود في الآتي:

ردود نظرية لها طابع عام، فيها تفنيد صريح لتلك الشبهات، ردود تاريخية فيها دليل قاطع على جهل صاحب الشبهات، ردود علمية تفصيلية وتأصيلية لعلم القراءات القرآنية، ردود لها طابع منطقي تحليلي.

والآن إليك عرض الشبهات مع ردود الشيخ عبد الفتاح القاضي عليها، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المطلب الأول: الشبهة الأولى مع الرد عليها

قال الأستاذ إغناز غولد تسيهر في كتابه (**مذاهب التفسير الإسلامي**) ما نصه:

1–"...فلا يوجد كتاب تشريعي اعترفت به طائفة دينية اعترافا عقدياً على أنه نص منزل أو موحى به يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجد في نص القرآن.." [3].

[1] وقد ظهرت مؤخرًا عدة ترجمات لهذا الكتاب بعنوانين مختلفين كما هو ظاهر في المتن.

[2] انظر: زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ص 48

[3] تسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي ، ص 4

وكان رد الشيخ عبد الفتاح القاضي عليه كالآتي:

أولاً: الرد الإجمالي: " ...إن النص القرآني لم يعتره ومحال أن يعتريه اضطراب [1]، أو أن ينزل بساحته قلق، لأن معنى الاضطراب والقلق وعدم الثبات في النص القرآني؛ أن يُقرأ النص على وجوه مختلفة وصور متعددة ويكون بين هذه الصور تناقض في المعنى وتعارض في المراد وتضارب في الهدف. وهذا منفي عن القرآن قطعاً..."[2].

ثانياً: الرد التفصيلي العلمي : "... فإن الروايات المختلفة والوجوه[3] المتعددة التي تواردت على النص القرآني لا تناقض فيها ولا تعارض في معانيها ولا تضارب في المراد. وإننا لو سبرنا القراءات متواترها ومشهورها وصحيحها لوجدنا أن الاختلاف بينها لا يعدو نوعين:

النوع الأول: أن تختلف القراءتان في اللفظ وتتفقا في المعنى. وهذا النوع ما يرجع الى اختلاف اللغات: كقراءتي في:{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: ٦] بالصاد والسين، وقراءتي: {الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ} [بالحديد٢٤] بضم الباء وسكون الخاء، وبفتح الباء والخاء. وقراءتي:{يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴿٣﴾ [الهمزة: 3] بفتح السين وكسرها..."، **ثم عقب الشيخ عبد الفتاح قائلاً:** "...والحكمة في إنزال هذا النوع في القرآن تيسير تلاوته على ذوي اللغات المختلفة. ومن هذا النوع ما لا يختلف فيه اللغات وإنما هما وجهان أو هي وجوه تجري في فصيح الكلام ...، نحو:{نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴿١٩٣﴾ ﴾ [الشعراء: 193] بتخفيف الزاي من نزل ورفع الحاء من الروح والنون من الأمين – وتوجيه هذه القراءة واضح –، وبتشديد الزاي من نزّل ونصب الحاء من الروح والنون من الأمين – ﴿**نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ**﴾ – أي الله جل وعلا نزّلَ الروحَ الأمينَ بالقرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم..." [4]. **ثم عقب الشيخ عبد الفتاح مبيناً:** بأن هذا النوع وارد على سنة العرب، فلا يرى بأساً في إيراد اللفظ على وجهين أو وجوه ما دام المعنى الذي يقصد بالخطاب مستقيماً، وفي هذا توسعة على القارئ.

النوع الثاني: " أن تختلف القراءتان في اللفظ والمعنى معاً مع صحة المعنيين كليهما فلا يكونان متناقضين ولا متعارضين.

– نحو قوله تعالى:{وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا} [البقرة: 259] قرئ ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالزاي والمعنى: نضم بعضها الى بعض حتى تلتئم وتجتمع، وقرئ ﴿ **نُنشِرُهَا** ﴾ بالراء، والمعنى: نحييها بعد الموت للحساب..." [5]. **ثم عقب الشيخ عبد الفتاح القاضي (رحمه الله تعالى) قائلاً:** "والمعنيان مختلفان، ولكنهما لا يتناقضان ولا يتنافيان بل يلتقيان؛ لأن الله إذا أراد بعث الخلائق ضم عظامهم بعضها إلى بعض حتى تتجمع ثم يحييها للجزاء..." [6]، ونحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ ...﴿١٨﴾ ﴾ [الحديد:18] قرئ بتشديد الصاد في كلمتين، والأصل؛ المتصدقين والمتصدقات ثم قُلِبت التاء صاداً وأدغمت في الصاد بعدها. والمعنى: الذين يخرجون صدقات أموالهم سواء كانت مفروضة أم مندوبة، وقرئ بتخفيف الصاد في كلمتين، والمعنى: الذين يذعنون للدين وتمتلئ نفوسهم بالانقياد له والاستسلام لأحكامه. فالمعنيان مختلفان بيد أنهما مجتمعان في العبد المؤمن

---

[1] انظر: القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف، ص 30 –50

[2] القاضي، القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، ص 11–12

[3] انظر: محيسن، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، ص 220

[4] القاضي، القراءات في نظر المستشرقين، ص:20–23

[5] المرجع السابق، ص 24، وانظر: النشر في القراءات العشر، للعلامة بن الجزري، ج1، 50

[6] القاضي، عبد الفتاح؛ القراءات في نظر المستشرقين، ص 30

المتصدق[1]. **ثم صرح الشيخ قائلاً:** " وحكمة هذا النوع من الاختلاف أن تكون الآية بمنزلة آيتين وردتا لإفادة المعنين جميعاً.." [2].

بيان في غاية الأهمية من الشيخ عبد الفتاح القاضي لإغناز غولد تسيهر وأمثاله:

"...أما اختلاف القراءتين في اللفظ والمعنى مع تضاد المعنيين وتضارب الأهداف فلا أثر له في القرآن الكريم ومحال أن يكون فيه، قال تعالى:{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا۝٨٢﴾[النساء: ٨٢].

ولتأكيد عدم وجود قراءات متناقضة ومتضادة في القرآن الكريم، استشهد الشيخ عبد الفتاح القاضي بكلام الإمام أبي محمد بن قتيبة في كتابه **(مُشكل القرآن)** عندما قال: "...الاختلاف نوعان: **اختلاف تغاير...واختلاف تضاد.** فاختلاف التضاد لا يجوز ولسْتَ بواجدِهِ بحمد الله في كتاب الله تعالى. **واختلاف التغاير** جائز.." ، ثم أتى بالأمثلة من الآيات وبرهن على جوازه بأن كلاً من المعنيين صحيح وأن كل قراءة بمنزلة آية مستقلة..." [3].

وخلاصة القول في هذه المسألة كما ذكر الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله أن اختلاف القراءات إنما هو اختلاف **تنوع وتغاير، لا اختلاف تعارض متضارب،** فإن هذا لا يتصور أن يكون في كلام العقلاء من البشر، فضلاً على أن يكون في كلام رب العالمين، وبهذا – يا أستاذ إغناز غولد تسيهر – تبين أنه من المحال أن يعتري قلق أو اضطراب على النص القرآني.

وعلاوة على ما ذكر فإن الروايات المعتمدة التي تُليت بها النص القرآني قد ثبتت بطريق التواتر[4] الذي لا شك فيه، وقَطعُ نَسبِها إلى مصدرها الأصلي، وهو الرسول– صلى الله عليه وسلم– [5]، بتلقي الصحابة لها مشافهة عنه، ونقَلَها عن الصحابة والتابعين سماعاً ونقلها عن التابعين أتباعهم، وهكذا إلى أن وصلت إلينا...والله أعلم.

أقول: أنى للأستاذ إغناز غولد تسيهر وأمثاله من المستشرقين الغافلين أو المتغافلين أن يفهموا هذه الأسرار للغة العربية! وأنى له أن يدرك هذه الحِكم من اختلاف القراءات وتنوعها! لقد صدّ هؤلاء الحاقدين والمشككين عن إدراك هذه الحقيقة العلمية تعصبهم الأعمى لليهودية المحرفة وحقدهم المقيت على الإسلام والمسلمين منذ عهد النبوة إلى يومنا هذا. ليتهم تفطنوا إلى هذه الأسرار، وليتهم ما ماتوا كفاراً، وليت اجتهادهم أوصلهم إلى هذه النتيجة العلمية المباركة، وليت الأموال التي أنفقوها لم تذهب هباء منثوراً في الضلال والتضليل؛ لأن ذلك سيكون حسرة عليهم، فكان عاقبة أمرهم خسراً وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وساء ما كانوا يعملون.

المطلب الثاني: الشبهة الثانية والرد عليها

2–قال الأستاذ إغناز غولد تسيهر في كتابه **(مذاهب التفسير الإسلامي)** ما نصه: "..**وفي جميع الشوط القديم للتاريخ الإسلامي لم**

---

[1] حول توجيه معاني القراءات وبيان الفروق اللغوية بينها...انظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ط1، من مطبوعات الجامعة الإسلامية، 1408 هـ، ص: 50-55

[2] انظر: القاضي، عبد الفتاح؛ القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، ص 30 –34

[3] المرجع السابق

[4] انظر: جبل، محمد حسن حسن، وثاقة نقل النص القرآني من رسول الله إلى أمته، ص: 157

[5] أجمع العلماء على كون القراءات القرآنية توقيفية، فلا يجوز القراءة بالتشهي والاختيار بلا رواية، والأحاديث النبوية متضافرة في هذه المسألة. قال الإمام الزركشي: " إن القراءات توقيفية وليست اختيارية، خلافاً لجماعة؛ منهم الزمخشري؛ حيث ظنوا أنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء..."، انظر: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 321، وانظر أيضاً: القراءات الواردة في السنة ومعه جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عمر حفص بن عمر الدوري، للأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي، ص: 42 –43

يحرز الميل إلى التوحيد العقدي للنص إلا انتصارات طفيفة [1]..."

<u>الرد التاريخي</u>: يقول الشيخ عبد الفتاح رحمه الله رداً عليه:

"... تفيد هذه الفقرة أن طائفة من المسلمين كانت تميل الى توحيد النص القرآني، ولكن ميلها إلى هذا التوحيد لم يظفر إلا بتأييد ضئيل. وهذه الدعوى لا دليل عليها، بل هنالك من الأدلة ما ينقضها ويأتي عليها من أساسها...، إذ لم يثبت أن أحداً من المسلمين جال بخاطره أو حدثته نفسه بتوحيد نصوص القرآن الكريم، وأما ما قام به الخليفة الثالث عثمان بن عفان –رضي الله عنه – من كتابة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار الإسلامية وحمل الناس على ما فيها، فليس الباعث عليه الميل إلى توحيد نصوص القرآن، وإنما الحامل عليه جمع المسلمين على القراءات الثابتة عن رسول الله بطريق التواتر دون ما عداها من القراءات التي نزلت أولاً تيسيراً على الأمة ثم نسخت بالعرضة الأخيرة، ولقد كان خلو المصاحف من النقط والشكل محققاً لرغبة الخليفة عثمان ومساعداً له على جمع الناس على القراءات المتواترة دون المنسوخة والشاذة...، وليس أدل على ما قلناه أن هذه المصاحف التي أمر الخليفة عثمان بكتابتها كان بينها اختلاف في مواضع كثيرة تبعاً لاختلاف القراءات في هذه المواضع..".

ثم عقب الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه لله تعالى قائلاً:

"... فلو كان قصد عثمان توحيد النص القرآني لكتبت المصاحف بصورة واحدة، فكتابتها على هذه الصور المختلفة دليل على أن عثمان لم يعمد إلى توحيد النص القرآني ..." [2].

لعمري، ليس بعد هذا البيان بيان! وكما قال أستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور المقرئ عبد العزيز عبد الفتاح قارئ – : " أنى لأفهام الافرنج – أي الغربيين – مهما (استشرقوا) أن تفقه ذلك، خاصة إذا كان من نوع غولد تسيهر الذي كان يتعمد الطعن مع سعة اطلاعه ويكابر مع وضوح الحق، ولما تُرجم كتابه (**مذاهب التفسير**) وجدناه مصدراً بالطعن في نص القرآن لأنه كثير الاضطراب، وأن ما أوقعه في هذا المنزلق الخطير عدم فهمه للقراءات أو مكابرته وإغماضه عن حقيقتها وتجاهله لأسرارها.." [3].

المطلب الثالث: الشبهة الثالثة والرد عليها

3–قال الأستاذ إغناز غولد تسيهر في كتابه "**مذاهب التفسير الإسلامي**" ما نصه :

"**...وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربي، الذي يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته، أو عدد تلك النقاط، بل كذلك في حالة تساوي المقادير الصوتية، يدعو اختلاف الحركات الذي لا يوجد في الكتابة العربية الأصلية ما يحدده، إلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة، وبهذا إلى اختلاف دلالتها. وإذاً فاختلاف تحلية هيكل الرسم بالنقط واختلاف الحركات في المحصول الموحد القالب مع الحروف الصامتة، كانا هما السبب الأول في نشأة حركة اختلاف القراءات في نص لم يكن منقوطاً أصلاً أو لم تتحر الدقة في نقطه أو تحريكه...**" [4].

2. ثم يستمر إغناز غولد تسيهر قائلاً –: " ولبيان هاتين الحقيقتين قد تكفي بعض أمثلة فحسب:

أولاً: للاختلاف في تحلية الهيكل المرسوم بالنقط: الآية 48 من سورة الأعراف: "{وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ}، **قرأ بعضهم بالثاء المثلة بدلا من الباء الموحدة:**

" **تَسْتَكْثرون** "...، والآية 114 من سورة التوبة: "{وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ}، **بالياء المثناة التحتية، و في قراءة – من الغريب أنها قراءة حماد الراوية –**

[1] تسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، ص 5

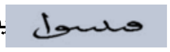
[2] القاضي، القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، ص: 19–20

[3] المرجع السابق، تقديم الكتاب، ص 2

[4] تسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، ص 8

(أباه) **بالباء الموحدة**...، وفي الآية 94 من سورة النساء،{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا} فبدلاً من:

(فَتَبَيَّنُوا) قرأ جماعة من ثقات القراء: (**فتَثَبّتُوا**)، والهيكل المرسوم (جزء الآية (**فتبينوا** – مكتوب دون تشكيل ولا تنقيط

( يتحمل الوجهين..."

فكان رد الشيخ عبد الفتاح القاضي على هذه الشبهة كالآتي:

"... وهذا رأي خاطئ، ونظر خاسئ، وزعم باطل، وفرية منكرة اجترأ عليها إغناز غولد تسيهر ليقذف بها أقدس ما يقدسه المسلمون وهو كتاب الله عز وجل، ويوهمهم أن كتاب الله – تعالى – لم يكن موضع تحقيق ودقة ولا يكون محل ضبط وتحرر وأمانة، في ألفاظه وقراءاته ورواياته، وطرق أدائه. إن هذا الرأي تصادمه: **الحقائق التاريخية، وتعارضه الأدلة النقلية المتواترة في جملتها وتفصيلها**، الدالة على أن القراءات مصدرها الوحي الإلهي عن الله عز وجل، ومنبعها النقل الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. **وعلى أنها سنة متبعة ينقلها الآخر عن الأول**، ويتلقاها الخلف عن السلف عن رسول الله عن جبريل أمين الوحي عن الله تعالى..." [1].

شواهد تاريخية وأدلة نقلية وبراهين عقلية بما يبطل هذا الزعم ويأتي عليه من القواعد، قال (رحمه الله):

1. "... إن التاريخ هو خير شاهد وأصدق مخبر يدل على أن القرآن الكريم بجميع قراءاته ورواياته كان محفوظاً في صدور أصحاب رسول الله قبل أن تكتب المصاحف في عهد الخليفة عثمان، بل وقبل أن يجمع القرآن في الصحف في عهد الصديق أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –.

2. كما أن التاريخ يدل على أن قراءاته ورواياته قد ذاع أمرها وانتشر بين الأنام خبرها وتداول الناس القراءة بها في العهد النبوي، وقد نطقت بذلك الأخبار الصادقة والآثار الصحيحة التي لا مطعن فيها ولا وهن في أسانيدها.

3. ونقص عليك من هذه الأخبار ما لا يبقى معه أدنى شبهة ولا ريبة في أن القراءات مردها الرواية ومرجعها السماع ولا دخل لأحد من البشر فيها كائناً من كان، وليست خاصية الخط العربي الذي كتبت به المصاحف مدعاة من قريب أو من بعيد الى تنوع القراءات واختلاف القراء [2].

– **<u>الخبر الأول</u>** : عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:(أقرأَني جبريلُ القرآنَ على حرْفٍ ، فراجعته ، فلم أزلْ اسْتَزيدُه ، فيزيدُني ، حتى انتهى إلى سبعةِ أحْرُفٍ) [3].

– **<u>الخبر الثاني</u>:** عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال:(سَمِعْتُ هِشَامَ بنَ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ في حَيَاةِ رَسولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ–، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هو يَقْرَؤُهَا علَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ في الصَّلَاةِ، فَانْتَظَرْتُهُ حتَّى سَلَّمَ، فَلَبَبْتُهُ فَقُلتُ: مَن أَقْرَأَكَ هذِه السُّورَةَ الَّتي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قالَ: أَقْرَأَنِيهَا

---

[1] القاضي، القراءات في نظر المستشرقين، ص 68

[2] يقول مترجم كتاب (مذاهب التفسير الإسلامي) الدكتور عبد الحليم النجار في تعليقه على كلام الأستاذ إغناز غولد تسيهر: " لم يكن الخط العربي سبباً في اختلاف القراءات، بل كان مساعداً على استيعاب القراءات الصحيحة بحالته التي كان عليها عند كتابة المصاحف العثمانية، من إهمال النقط والشكل كما سبق – أي أن المصاحف العثمانية لم تكن منقوطة ولا مُشَكّلةً في عهد عثمان –، فليست العبرة بالخط..."، ص: 8، وانظر أيضاً: نظرات في علم القراءات، تأليف الدكتور سمير بن يحيى المعبر، دار حافظ، ط2، جدة، 2005، ص: 73 – 133

[3] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه؛ كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديثين 4491، ج 9، ص 23.

كما رواه الإمام مسلم في صحيحه؛ كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، برقم:1354

رَسولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ–، فَقُلتُ له: كَذَبْتَ فَوَاللَّهِ إنَّ رَسولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– لَهو أقْرَأَنِي هذِه السُّورَةَ، الَّتي سَمِعْتُكَ فَانْطَلَقْتُ به إلى رَسولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– أقُودُهُ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ إنِّي سَمِعْتُ هذا يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ علَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وإنَّكَ أقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقَانِ، فَقالَ: يا هِشَامُ اقْرَأْهَا فَقَرَأَهَا القِرَاءَةَ الَّتي سَمِعْتُهُ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قالَ: اقْرَأْ يا عُمَرُ فَقَرَأْتُهَا الَّتي أقْرَأَنِيهَا، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ –: هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قالَ رَسولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ –: إنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ علَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ منه)" [1].

– **<u>الخبر الثالث</u>:** عن أبي بن كعب –رضي الله عنه– أنَّ النبيَّ –صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ– كانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قالَ :فأتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السَّلَامُ، فَقالَ :إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ علَى حَرْفٍ، فَقالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتي لا تُطِيقُ ذلكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقالَ :إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ علَى حَرْفَيْنِ، فَقالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتي لا تُطِيقُ ذلكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقالَ :إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ علَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتي لا تُطِيقُ ذلكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقالَ :إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ علَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فأيُّما حَرْفٍ قَرَؤُوا عليه فقَدْ أَصَابُوا " [2].

وبعد تأصيل مسألة القراءات وإثباتها أنها مُنزّلة من عند الله تبارك وتعالى على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم أشار الشيخ عبد الفتاح أن العمدة والقاعدة المتبعة في القراءات هي: **الوحي المنزل والرواية الصحيحة والتلقي والمشافهة.**

وعلاوة على ما ذكر فإن مادة الإقراء تكررت في الأحاديث مما يدل على أن القراءات إنما ثبتت **بالتوقيف والتلقين والتلقي والمشافهة والنقل والسماع**، وأن الصحابة –رضي الله عنهم– كانوا في الذروة العليا دقة وضبطاً لألفاظ القرآن الكريم، وإحكاماً لكلماته وحروفه، وحرصاً على إماطة أدنى تصحيف عن ساحته، وحسبنا برهاناً على ذلك موقف عمر بن الخطاب مع هشام بن الحكيم[3].

الرد العلمي الدقيق المفصل فيه دليل قاطع وبرهان ساطع على أن القراءات بالتلقي والمشافهة والرواية

وفي تفنيد دعوى "الأستاذ الضليع" إغناز غولد تسيهر وفريته ذكر المرحوم الشيخ عبد الفتاح القاضي **أقسام القراءات التي يحتملها الرسم العثماني** قائلاً: "... لو كان خلو المصاحف من الشكل والإعجام سبباً في تنويع القراءات واختلافها، لكانت كل قراءة يحتملها رسم المصحف صحيحة معتبرة من القرآن، والأمر ليس كذلك، **فإن ما يحتمله رسم المصحف من القراءات أربعة أقسام :**

أقسام القراءات				
	أمثلة	**حكمها**	**احتمال الرسم العثماني لها**	**القاعدة في ثبوت القراءات**
الأول	قوله تعالى:{ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا} [سورة الإسراء: 13]، فإن كلمة: **(ونُخْرِج)** فيها ثلاث قراءات: **<u>الأولى</u>**: بنون مضمونة مع كسر الراء **(نُخْرِجُ)**، **<u>الثانية</u>**: بياء مثناة تحتية مضمومة مع	فهذه القراءات الثلاث ثابتة بطريق التواتر	والرسم يحتملها كلها	الرواية والنقل لا الرسم والخط

[1] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه؛ كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى(فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ منه) [المزمل:20]

[2] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه؛ كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم: 820

[3] القاضي، القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، ص 78 – 120

أقسام القراءات				
	أمثلة	حكمها	احتمال الرسم العثماني لها	القاعدة في ثبوت القراءات
	فتح الراء (**يُخْرَجُ**) **الثالثة** : بياء مثناة تحتية مفتوحة مع ضم الراء **(يَخْرُج)**[1]			
الثاني	قوله تعالى:{وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا} [الأعراف: 58]، وقرئ (**يُخْرِجُ**) بضم الياء وكسر الراء[2]، وقراءة قوله تعالى:﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **غم** ﴾ ، وقرئ **(سُقاة)** [3] بضم السين وحذف الياء جمع ساقي، مثل **رماة جمع رامي**، وقرئ **(وعَمَرَةَ** بفتح العين والميم مع حذف الألف بعدها جمع **عامر**، مثل صنعة، جمع **صانع** .	ثبتت بطريق الآحاد وصح سندها بنقل العدل الضابط عن مثله وهكذا إلى نهاية السند، واستفاض نقله عن الأئمة، واشتهر ذكره بين شيوخ الإقراء، وتلقاه علماء القراءة بالرضا والقبول فهاتان القراءتان مع ثبوتهما بطريق الآحاد قد صح سندهما وذاع بين القراء خبرهما وتلقوهما بالقبول وحكم هذين القسمين واحد وهو أن كل واحد منهما يعتبر قرآناً ويتعبد بتلاوته في الصلاة وغيرها، فيجب قبوله ولا يحل إنكار شيء منه ومن أنكر شيئاً منه فهو كافر، حلال الدم.	ورسم المصحف يحتملهما	الرواية والنقل لا الرسم والخط ،كما زعم إغناز غولد تسيهر
الثالث	قوله تعالى: {وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا} قرئ: **وكان عبداً لله وجيهاً** بفتح العين وباء تحتية موحدة ساكنة بعد العين مع نصب الدال وتنوينها.	ثبتت بطريق الآحاد، وصح سنده، ولكنه لم يشتهر، ولم يظفر بالذيوع والاستفاضة، ولم يتلقه علماء القراءة بالقبول	**وهذا القسم شاذ تمنع القراءة به** منع تحريم في الصلاة وخارج الصلاة [4] **ولا**	الرواية والنقل لا الرسم والخط كما زعم غولد زيهر

[1] (**ونخرج**) قرأ أبو جعفر بالياء التحتية المضمومة وفتح الراء، ويعقوب بالياء التحتية المفتوحة وضم الراء، والباقون بالنون المضمومة وكسر الراء، انظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ج1، ص 184، وانظر: الجزري، شرح طيبة النشر لابن الجزري، ص 262

[2] (**لا يخرج إلا نكداً**) قرأ ابن وردان بخلف عنه بضم الياء وكسر الراء، والباقون بفتح الياء وضم الراء، وهو الوجه الثاني لابن وردان. وقرأ أبو جعفر بفتح كاف نكدا، والباقون بكسرها، انظر: البدور الزاهرة...، ج1، ص 118، وانظر، مهرة، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ص 235

[3] (**سقاية الحاج وعمارة**) قرأ ابن وردان بخلف عنه سقاة بضم السين وحذف الياء وعمرة بفتح العين وحذف الألف بعد الميم. وقرأ الباقون سقاية بكسر السين وإثبات الياء، وعمارة بكسر العين وألف بعد الميم. وهو الوجه الثاني لابن وردان، انظر: القاضي، البدور الزاهرة...، ج1، ص 134

[4] هذا النوع من القراءة يجوز الاحتجاج في المسائل اللغوية والنحوية كما هو مقرر.

أقسام القراءات				
	أمثلة	حكمها	احتمال الرسم العثماني لها	القاعدة في ثبوت القراءات
			يحل التعبد بتلاوته	
الرابع	قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ}، وقرئ: **(أباه)** بهمزة مفتوحة وباء موحدة تحتية مفتوحة خفيفاً بدلاً من **(إياه)** بكسر الهمزة وياء مثناة تحتيه مفتوحة مشددة.	لم يصح سندها، أو يُعرف له سندٌ أصلاً، **وهذا القسم لا يعتبر قرآناً،** ولا يسوغ التعبد بتلاوته بحال، فتحرم القراءة بها بإجماع المسلمين	**بينما رسم المصحف يحتمل هذين القسمين،** الثالث والرابع.	الرواية والنقل لا الرسم والخط كما زعم غولد تسيهر

هذا فيما يتعلق بأقسام القراءات فيما يحتمله الرسم العثماني وما لا يحتمله. ولم يكتف الشيخ عبد الفتاح بهذا القدر، وتفنيداً لشبهات إغناز غولد تسيهر توسع وأطال النفس في بيان جهل عدو الله وعدو القراءات والإسلام والمسلمين؛ وراح وحشد كل الأمثلة القرآنية من هذا القبيل بهدف إثبات القاعدة المتبعة أن المعول عليه في القراءات هو: **السماع والمشافهة والتلقي والتواتر،** وليس خاصية الخط العربي أو رسم المصحف وذكر الكلمات الآتية:

الكلمات القرآنية مع تحليل وتوجيه تنوع القراءات فيها – يظهر من خلالها أمانة وضبط وإتقان القراء **الكلمات القرآنية بالقراءات المختلفة**			
1	**مَالِك**[1]	**مَلِك**	ذكرت في القرآن على أنها صفة أو حُكْمُ الصفة في ثلاثة مواضع: **<u>الأول</u>:** مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [الفاتحة: ٤]، **<u>الثاني</u>:** قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ [آل‌عمران:26]، **<u>الثالث</u>:** مَلِكِ النَّاسِ [الناس: 2]. رسمت هذه الكلمة برسم واحد في المواضع الثلاثة، وهو حذف الألف بعد الميم، ولكن القراء اختلفوا في قراءتها في موضع الفاتحة فقط [2]، فمنهم من قرأها فيه بحذف الألف، ومنهم من قرأها بإثباتها. –**أما موضع آل عمران:** {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ} [آل‌عمران:26] فقد اتفقوا على قراءتها فيه بإثبات الألف. مع أنه لو قرئت الكلمة في هذا الموضع بحذف الألف لكان ذلك سائغاً لغة ومعنى، ولكن لم تقرأ بالحذف في هذا الموضع لعدم ثبوت الرواية فيه بالحذف. **أما موضع سورة الناس:** الأَحْزَابِ مَلِكِ النَّاسِ لُقْمَانَ [الناس:2]، فقد اتفق القراء على قراءة الكلمة فيه بحذف الألف، مع أنه لو قرئت هذه الكلمة في هذا الموضع بإثبات الألف لكان ذلك سائغاً لغة ومعنى ولكن لم تقرأ الكلمة في هذا الموضع بالإثبات لعدم ثبوت النقل بإثبات الألف. فلو كانت القراءات بالرأي والاجتهاد لا بالتلقي والتوقيف، ولو كان تنوع القراءات تابعاً لرسم المصحف لم يكن اختلاف القراء مقصوراً على موضع الفاتحة بل كان يتناول الموضعين الآخرين. ولكنهم اختلفوا في موضع الفاتحة واتفقوا في الموضعين الآخرين، **فدل هذا على أن القراءات لم تكن بالاختيار والاجتهاد، ولم يكن تنوعها تابعاً للخط والرسم، وإنما هو تابع للسند والرواية والنقل...**" [3].

[1] قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر **(مالك)** بألف بعد الميم، وقرأ باقي العشرة **(ملك)** دون ألف، انظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة في القراءات العشر المتواترة، ج1، 15

[2] حول أثر القراءات القرآنية في الأحكام والعلوم الشرعية انظر: آل إسماعيل، علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، ص 70، 223، 365، فقد ألفيتُ هذه الدراسة من خير ما أُلفت، شاملة وفريدة في نوعها مدعمة بالنصوص والشواهد، فجزى الله كاتبها خير الجزاء.

[3] القاضي، عبد الفتاح؛ القراءات في نظر الملحدين والمستشرقين، ص 48 – 53

2	غِشَاوة	غَشْوَة[1]	وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في موضعين: **الأول** في سورة البقرة في قوله تعالى:الأَحْزَابِ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}، والثاني في سورة الجاثية :الأَحْزَابِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً}. وقرأها بعضهم بفتح الغين وسكون الشين:ٌ **غَشْوَة**ً . ولو قرئ موضع البقرة بفتح الغين وسكون الشين لكان ذلك صحيحاً لغة ومعنى، ولكن لم يقرأ أحد بهذه القراءة في هذا الموضع لعدم ثبوتها فيه، **وهذا يدل على أن القراءة إنما تؤخذ بالمشافهة والسماع ولا تؤخذ من خط المصحف ورسمه.**
3	الصَاعِقة	الصّعْقَة[2]	ذكرت هذه الكلمة مُعرّفة ومُنكّرة في القرآن الكريم في ستة مواضع. الأول: في قوله تعالى في سورة البقرة:فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ الثاني: في قوله تعالى في سورة النساء:فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ الثالثة والرابعة في سورة فصلت: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ الخامس في سورة فصلت أيضاً: فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ السادس في سورة الذاريات: فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ وهذه الآية مرسومة في جميع المصاحف العثمانية في المواضع الستة بدون ألف بعد الصاد، ولكن القراء أجمعوا على قراءتها في المواضع الخمسة الأولى بإثبات الألف بعد الصاد مع كسر العين ، واختلفوا في الموضع السادس فقرأها بعضهم فيه بإثبات الألف بعد الصاد مع كسر العين، وقرأها بعضهم بحذف الألف مع سكون العين (**الصَعْقة**). **فلوا كان تنوع القراءات تابعاً للرسم لاختلف القراء في المواضع الخمسة كما اختلفوا في الموضع السادس، فدل ذلك على أن العمدة في ثبوت القراءة التوقيف والرواية لا الرسم والكتابة .**
4	كَرْهاً [3]	كُرْهاً [4]	قوله تعالى:{أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ }﴾[آل عمران:83] [5]. وقوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا} [النساء:19] وقوله تعالى: {قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ } [التوبة:53] وقوله تعالى﴿ {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ}

---

[1] انظر: بن خالوية، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البدع ، ص 10، وانظر: القاضي، القراءات الشاذة و توجيهها في لغة العرب، ص 27

[2](**الصاعقة**) قرأ الكسائي بحذف الألف بعد الصاد مع إسكان العين (**الصّعْقَة**)، وغيره بإثبات الألف مع كسر العين، البدور الزاهرة، ص ج1، 304

[3] حَمْزَة وَالْكسَائِي (**كُرها**) هُنَا (النساء) وَفِي التَّوْبَة بِضَم الْكَاف، وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا، انظر: الداني، التيسير في القراءات السبع ، ص 95

[4] قرأ الأخوان (حمزة والكسائي) وخلف (**كُرها**) بضم الكاف، والباقون بفتحها(**كَرْهاً**)، انظر: القاضي، البدور الزاهرة ، ج1، ص 137

[5] جميع القراء قرأ بفتح الكاف وسكون الراء في هذا آل عمران والرعد وفصلت،(**كَرْها**)، لأن سياق الآية لايسمح بغيرها، ولم يشر إليها القراء، لأنها جلية، انظر فرش سورتي عمران وفصلت في متن الشاطبية المسمى: حرز الأماني و وجه التهاني، 44–47، 57–58، 62–63،

			[الرعد:15]، وقوله تعالى:{ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} [فصلت:11] ، وقوله تعالى:{وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا} [الأحقاف:15]..." [2]،
5	يَحزَن	يُحزِن [3]	الواردتان في قوله تعالى: **{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ} [الأنعام: 33]**، وقوله تعالى: **{فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ} [يس: 76]**، وقوله تعالى: **{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ}** [المجادلة:10]، فهما **لغتان عند العرب**: حَزَنه الأمر وأَحْزَنَه الأمر إذا أهمه.
6	مَدخلاً	مُدخَلاً [4]	{إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا} [النساء:٣١]، {لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ}[الحج:٥٩]، فقرأها بعضهم بضم الميم في الموضعين وقرأها بعضهم بفتح الميم فيهما. واتفقوا على قراءة كلمة (مُدخلاً) في قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٠]، بضم الميم، واللغة تجيز فتح الميم كما تجيزه في الموضعين السابقين ولكن لم يقرأ قارئ في هذا الموضع بفتح الميم، فلو كان مرجع القراءات رسم المصحف لقرئت هذه الكلمة في هذا الموضع بقراءتين ضم الميم و فتحها..، ولكن لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فتح الميم في هذا الموضع...، إذاً يكون مرجع القراءات التوقيف والرواية لا الرسم والكتابة.
7	تُخرَجون [5]	وتَخرُجون [6]	ونظراً لضيق المساحة المتاحة في هذه الدراسة أكتفي بالإشارة فقط إلى المواضع الأخرى التي من هذا القبيل: قرئت بالبناء للمفعول والبناء للفاعل في سورة الأعراف الآية رقم (25)، وسورة الروم في الموضع الأول الآية رقم (19)، وسورة الزخرف الآية رقم(11)، وسورة الجاثية الآية رقم (35). **واتفقوا في القراءة بالبناء للفاعل في الروم في الموضع الثاني الآية رقم (25).** واللغة تجيز القراءة بالبناء للمفعول حتى في هذا الموضع ولكن لم تأت بها رواية، ولم يقرأ بها أحد، ولم يثبت بها سند، وهذا من البراهين الدالة على أن مصدر القراءات التوقيف والتلقين والأخذ ولا دخل لخلو المصاحف من الشكل..
8	الرَّشَد [7]	رُشْداً [1]	والخلاف الدائر بين القراء في هذه اللفظ هو ضم الراء وسكون الشين، أو فتح الراء وفتح الشين، سواء

[1] جميع القراء قرأ بفتح الكاف و سكون الراء (**كَرْها**)، لأن سياق الآية لا يسمح بغيرها، ولأجل ذلك لم يشر إليها كثير من القراء، لأنها جلية.

[2] القاضي، القراءات في نظر الملحدين والمستشرقين، ص 55 – 58

[3] " **ولا يحزنك** " قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي، والباقون بفتح الياء وضم الزاي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص ج1،

[4] " **مدخلا** " قرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) بفتح الميم، والباقون بضمها، البدور الزاهرة، ج1، ص 78

[5] " **وكذلك تُخرجون** " قرأ الأخوان (حمزة والكسائي) وخلف وابن ذكوان بخلف عنه بفتح التاء وضم الراء والباقون بضم التاء وفتح الراء وهو الوجه الثاني لابن ذكوان، هذا ما يؤخذ من الشاطبية لابن ذكوان ولكن الذي حققه صاحب النشر أن طريق الأخفش وهي طريق الشاطبية بفتح التاء وضم الراء وقال لا ينبغي أن يؤخذ من التيسير بسواه، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ج 1، ص 248

[6] " **إذا أنتم تخرجون** " اتفقوا على قراءته بفتح التاء وضم الراء، المرجع السابق، ج1، ص 248

[7] " **سبيل الرشد** " قرأ الأخوان (حمزة والكسائي) وخلف بفتح الراء والشين، والباقون بضم الراء وإسكان الشين، البدور الزاهرة، ج1، ص 124

			كان منكراً أو معرفاً، في سورة الأعراف الآية رقم (146)، وسورة الكهف؛ الآيات (10، 24، 66)، وسورة الجن؛ الآيات (10،14،21). كلتا القراءتين لغتان تكلم بهما العرب، كالبُخْل بضم الميم وسكون الخاء أو فتح الميم والخاء (البَخَل)، و كالحُزْن بضم الباء وسكون الخاء، و الحَزَن بفتح الباء والخاء. وقد اتفق القراء في قراءتها في بعض المواضع بفتح الراء والشين، واختلفوا في بعضها. وما قيل عن الأمثلة السابقة يقال هنا أيضاً: **إن العمدة في القراءات ليس خلو المصحف من الأشكال أو الحركات والسكنات أو خصوصية الخط العربي، وإنما هو التلقي والرواية**
9	ضَراً	ضُراً	**ما قيل عن الأمثلة السابقة يقال هنا أيضاً، لغتان تكلم بهما بالعرب وجاءت الرواية بهما**
10	حَزَناً	حُزناً	وهذا اللفظ سواء كان منكراً أو معرفاً ورد في خمسة مواضع في القرآن الكريم فيه لغتان بمعنى واحد ضم الحاء وسكون الزاي وفتح الحاء والزاي (**حُزْن و حَزَن**) ولكن القراء رحمهم الله اختلفوا في مواضع القصص خاصة، فقرأ بعضهم بضم الحاء وسكون الزاي وقرأ بعضهم بفتح الحاء والزاي . واتفقوا على قراءة الموضع الأول في التوبة والموضع الخامس في فاطر بفتح الحاء والزاي، وعلى قراءة موضعي يوسف بضم الحاء وسكون الزاي.
11	فعَمِيَتْ[2]	فعُمِّيَتْ	في سورة هود الآية رقم (28)، قرئت بضم العين وتشديد الميم المكسورة، و في سورة القصص الآية رقم (66)، قرئت بفتح العين وتخفيف الميم المكسورة. وكلتا القراءتين صحيحتان وهما لغتان تكلم بهما العرب، والرسم يحتمل كلتا القراءتين، ولكن بعض القراء قرأ بالشدة في سورة هود، ولكنهم اتفقوا على التخفيف في القصص، **لأن العمدة في صحة القراءة وقبولها هو السماع والمشافهة والنقل وليس رسم المصحف.**
12	نَسقيَه	نُسقيَه[3]	قرئ هذا اللفظ في سورة النحل الآية رقم (66)، وفي المؤمنون الآية رقم(21)، في كلا الموضعين بفتح النون، (**نَسْقيكم**) مضارع سَقى، ومنه قوله تعالى ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾. وقرئ أيضاً بالنون المضمومة (**نُسْقيكم**)، مضارع أسقى، ومنه قوله تعالى:﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ . وقرئت بتاء المفتوحة (**تَسْقيكم**)على التأنيث مسنداً للأنعام. وفي سورة القصص﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي...﴾ الآية رقم (23). لا خلاف بين القراء واتفقوا في سورة الفرقان﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ الآية، رقم (49)، على قراءتها بالنون المضمومة، لأن نظم الآية في سورة الفرقان لا يحتمل قراءة تاء مع أن الرسم يحتمل القراءات الثلاث لكون المصحف غير منقوط ولا مشكول في جميع المواضع ولكن القراء لم يقرؤوا بذلك. وما قيل عن الأمثلة السابقة يقال هنا أيضاً معتمدين على القاعدة في القراءات ألأ وهي: **السماع والنقل والرواية والمشافهة.**

[1] " **رشدا** " قرأ البصريان (أبو عمرو البصري، ويعقوب الحضرمي البصري) بفتح الراء والشين وغيرهما بضم الراء وسكون الشين وأما من أمرنا رشدا ولأقرب من هذا رشدا فبفتح الراء والشين لسائر القراء، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ج1، ص 194

[2] " **فعميت** " قرأ حفص والأخوان (حمزة والكسائي) وخلف بضم العين وتشديد الميم، والباقون بفتح العين وتخفيف الميم، البدور الزاهرة في القراءات العشر، ج1، ص 153

[3] " **نسقيكم** " قرأ نافع والشامي وشعبة ويعقوب بالنون المفتوحة وأبو جعفر بالتاء المفتوحة والباقون بالنون المضمومة، البدور الزاهرة، ج1، 180

13	كِسَفاً	كِسْفاً [1]	الواردة في سورة الإسراء، الآية رقم (92)، والشعراء، الآية رقم (187)، والروم، الآية رقم (48)، سبأ، الآية رقم (9)، والطور، الآية رقم (44). لقد اختلف القراء في المواضع الأربعة الأولى، فمنهم من قرأها بفتح السين ومنهم قرأها بإسكان السين. وأما الموضع الخامس فقد اتفقوا بسكون السين رغم أن اللغة و العربية و سياق الآيات تجيز في هذا الموضع قراءتها و رسم المصحف يجيز ذلك و يتحمله، ولكن القراء لم يقرؤوا بذلك. وما قيل عن الأمثلة السابقة يقال هنا أيضاً من حيث كون **مصدر القراءات الرواية والسماع والمشافهة والتلقي ولا دخل لخلو المصحف من الشكل أو التنقيط، وهما لغتان تكلم بهما العرب.**
14	يُنْفَخُ	نَنْفُخُ	الواردة في في سورة طه، الآية رقم (102)، وفي سورة النمل، الآية رقم (87) ، وفي سورة النبأ، الآية رقم (1) ففي طه قرئ بالنون والياء، **ولكن القراء في النمل والنبأ اتفقوا جميعاً على قراءتها بالياء**، مع أن سياق الآيات الواردة (**نَنْفُخُ**) (بنون العظمة) في كلتا السورتين (النمل والنبأ) يجيز ذلك، ورسم المصحف أيضاً يسمح بذلك، ولكن القراء لم يقرؤوا لأن الرواية لم ترد بذلك، فدل **على أن القراءات إنما تثبت بالتلقي والتوقيف لا بالاجتهاد والابتداع.**
15	سُخْرِياً	سِخْرِياً	الواردة في في سورة المؤمنون، الآية رقم (110)، وسورة ص، الآية رقم (63)، حيث قرئ بضم السين (**سُخرياً**)، و كسر السين (**سِخرياً**)، ولكن القراء اتفقوا جميعهاً على قراءتها بالضم في سورة الزخرف (**سُخرياً**)، والكسر والضم لغتان، ومعناهما واحد.فلو كانت القراءات ناشئة من رسم المصحف لاختلفوا في الموضع الثالث أيضاً، **فدل على أن منشأ القراءات التوقيف والسماع.**
			كلمات أخرى في القرآن الكريم من هذا القبيل كانت غير معجمة (غير منقوطة) ولا مضبوطة بالشكل، ورسمها يجعلها محتملة للقراءات العديدة واللغة العربية تجيز ذلك، ومع ذلك لم يختلف فيها القراء ولم تتعدد القراءات، بل اتفقوا على قراءة واحدة فيها؛ لأنها لم ترو بالسند القوي والأثر الثابت.
16	يَخْطَفُ	يَخْطِفُ	فيها لغتان، **خَطِفَ يخْطَفُ** على وزن عَلِمَ يعلَمُ، **وخَطَفَ يَخْطِفُ** على وزن عَمَدَ يَعْمِدُ، فالقراء أجمعوا على قراءتها بكسر الطاء في الماضي وفتحها في المضارع، مثال قوله تعالى:{يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ}، [البقرة: 20] و قوله تعالى: الْأَحْزَابِ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ}، [الصافات: 10]
17	مُكْثٍ	لم يقرأ أحد بفتح الميم ولا بكسره	اتفق الجميع على قراءة قوله تعالى:{نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يجّ بضم الميم وإسكان الكاف، واللغة تجيز تثليث الحركة للميم، أي : (**مُكْثٍ، و مَكْثٍ، ومِكْثٍ**) والرسم أيضاً يحتمل الحركات الثلاث، ولكن لم يثبت شيء من ذلك وأجمع القراء على قراءتها بضم الميم فقط، القراءات ما تكونت بالرأي والاختيار، ولا بالهوى والاجتهاد، ولا يكون تجريد المصاحف من الضبط بالشكل سبباً في تنوع القراءة، **وإنما سبب التنوع والاختلاف هو الرواية الصحيحة، والأسانيد الموصولة.**
18	الرَّضَاعَة	الرِّضَاعَة [2]	في راء الرضاعة فيها لغتان أيضاً، الفتح والكسر، ولكن القراء أجمعوا على قراءتها بالفتح فقط، قال

[1] " **كِسْفا** " اتفقو على إسكان السين فيه (أي في سورة الطور فقط)، راجع : البدور الزاهرة في القراءات العشر المتوترة، ج1، ص 306، وقرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) وابن عامر وعاصم كسفا بتحريك السين الذي هو الفتح لكونه جمع كسفة، والباقون بإسكانها بجعله اسم جمع، وقرأ حفص «**فأسقط علينا كسفا**» في الشعراء " **وعليهم كسفا** " في سبأ بتحريك السين، وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه وأبا جعفر قرءوا " **ويجعله كسفا** " في الروم بعكس ما تقدم فسكنوا السين...، انظر: شرح طيبة النشر، ص 266

[2] قرأ بكسر الراء الجارود و أبو رجاء (**الرِضاعة**)، ويروى عن مجاهد أنه قرأ: (**رَضعة**)، انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ص 21، وانظر: القاضي، القراءات الشاذة و توجيهها من لغة العرب، ص 36

			تعالى في سورة البقرة:﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ...﴾
19	وَصّى[1]	أَوْصى	تجيز اللغة في لفظ (**يوصيكم**) فتح الواو وتشديد الصاد (**يُوَصِّيكم**) من التوصية، كما تجيز سكون الواو وتخفيف الصاد (**يُوْصيكم**) من الإيصاء .وقد جاءت اللغتان في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة البقرة : { وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}، وقرئ: (**وأوصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب**) بواوين، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة،
			كلمات أخرى في القرآن الكريم خالف بعض القراء مرسوم جميع المصاحف العثمانية إيثاراً للأثر واتباعاً للنقل واقتداء بالسنة، وعملا بالتلقي والمشافهة، ومحافظة علىالتوقيف والسماع.
20	الصِّراط	السِّراط	**الصراط** [2] (بإشمام الصاد صوت الزاي) مثل قوله تعالى في سورة البقرة{وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}﴾[3]، وقوله تعالى في سورة الأعراف﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً..ثمَّ، وقوله تعالى في سورة الطور {أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ}، وقوله تعالى في سورة الغاشية{لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ}، **كتبت هذه الكلمات في جميع المصاحف العثمانية بالصاد، ومع هذا فقد قرأها بعض القراء بالسين، وبعضهم بإشمام الصاد صوت الزاي، والقراءات الثلاث متواترة.**
21	ثَموداْ [4]		في سورة هود،{أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ}، والفرقان،{وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا}، والعنكبوت،﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ}، والنجم،{وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ }، – **كتبت هذه الكلمة في جميع المصاحف العثمانية بالألف بعد الدال، ومع ذلك فقد قرأها بعض القراء بحذف الألف اقتداء بالسنة – أي بالرواية**
22	أَلْأَيْكَة [5]	لَيْكَة	رسمت في جميع المصاحف بحذف الألف قبل اللام هكذا (**ليكة**)، كما في **الشعراء**﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ}، وفي ص﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ...} فقرأها بعض القراء بحذف همزة الوصل قبل اللام وياء ساكنة بعدها وفتح التاء(**ليكة**)، وهذه القراءة موافقة للرسم.

[1] " **ووصى** " قرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) والشامي (ابن عامر) بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد، والباقون بحذف الهمزة مع تشديد الصاد، انظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ج1، ص 40

[2] كما ننطق بكلمة عبد العظيم في لهجتنا العادية العامية، وما ننطق به حينئذٍ نكون قد أشممنا الصاد زاياً.

[3] " **ويبسط** " قرأ نافع والبزي وشعبة والكسائي وروح وأبو جعفر بالصاد. وقرأ قنبل وأبو عمرو وهشام وحفص ورويس وخلف عن حمزة وفي اختياره بالسين. وقرأ ابن ذكوان وخلاد بالصاد والسين، انظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ج1، 52

[4] " **وثموداْ** " قرأ حفص وحمزة ويعقوب بترك التنوين والباقون بالتنوين ومن نون وقف بالألف المبدلة منه، ومن لم ينون وقف على الدال، انظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ج1، ص 227

[5] " **أصحاب الأيكة** " (الشعراء، ص) قرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) والمكي والشامي (**ليكة**) بلام مفتوحة من غير همز قبلها ولا بعدها ونصب التاء، والباقون بإسكان اللام وهمزة وصل قبلها وهمزة مفتوحة بعدها وجر التاء، وحمزة على أصله وصلا ووقفا.

			وقرأها بعضهم بهمزة الوصل مع سكون اللام وهمزة مفتوحة بعدها مع سكون الياء وكسر التاء، كما في سورة الحجر {وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَتر﴾، **وسورة** ق{وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ... ﴿١٤﴾﴾، **وهذه القراءة مخالفة لرسم جميع المصاحف ولكنها ثبتت بطريق التواتر كالقراءة الأولى في هذين الموضعين**

إن مرجع القراءات المتنوعة: الروايات المتواترة والآثار الصحيحة والأسانيد القوية، ولا دخل للرسم والكتابة مطلقاً

وبعد إحصاء هذه الكلمات القرآنية بالقراءات المتنوعة وتوجيهها وتحليلها وإثبات مصدريتها من الله عز وجل ذكر رحمه الله في النهاية رداً علمياً دقيقاً على المشكك إغناز غولد تسيهر وأمثاله مضيفاً: " **وفي جميع ما تقدم يتضح اتضاحاً لاشبهة فيه أن تنوع القراءات ليس وليد إغفال الكلمات القرآنية من النقط والشكل، وإنما مرجع ذلك الروايات المتواترة والآثار الصحيحة والأسانيد القوية، ولا دخل للرسم والكتابة مطلقاً** ... " [1]. وهذا لَعَمْري من أبين الأدلة أن الاعتماد في القراءات على الرواية والنقل لا الرسم والخط كما زعم غولد تسيهر. فلو كان تنوع القراءات تابعاً للرسم وخصوصية الخط العربي لما اختلف القراء في هذه المواضع، فدل ذلك صراحة على أن العمدة في ثبوت القراءة: **التوقيف والرواية**، لا **الرسم والكتابة**، وهنا يظهر للقاضي والداني، العالم والجاهل، وعلى أمثال المشكك والشاكّ إغناز غولد تسيهر **أن القراء والرواة لا يتصرفون من عند أنفسهم في مسألة القراءات**، وأنها سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، [**وما لقياس في القراءة مدخلُ**...]، كما قال الإمام الشاطبي في باب ذكر مذاهب القراء في الراءات[2]. **إنها دقة وأمانة القراء في التلقي والرواية**، وكما قال الشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي: " .. **إنما هو النقل والرواية ولا يكون لخلو المصحف من الشكل دخلٌ ما في اختلاف القراءات**.." [3]، "...**مصدر القراءات وتنوعها إنما هو التوقيف والتلقين والأخذ والسماع**..." [4].

ردود منطقية تحليلية – القراءات القرآنية المتنوعة أبعاض القرآن وأجزاؤه ثبتت بالتواتر

ثم إن الشيخ الإمام عبد الفتاح القاضي أشار إلى مسألة في غاية الأهمية أن هذه القراءات القرآنية المتنوعة هي أبعاض القرآن الكريم وأجزاؤه ثبتت بطريق التواتر، فيكون كل جزء منه ثابتاً بطريق التواتر ضرورة ثبوتا لأجزاء بثبوت الكل؛ لأنه إذا ثبت الكل بطريق التواتر كان كلجزء منه ثابتاً بهذا الطريق ضرورة، مثل قراءة: الصراط والسراط، إذ الطريق لاحدى القراءتين هو نفس الطريق للقراءة الأخرى، فيكون كل منهما قرآناً، وإلا لو قلنا إن إحدى القراءتين متواترة دون الأخرى؛ كان ذلك حكماً باطلاً، وترجيح إحدى القراءتين دون مرجح؛ ترجيح باطل [5].

لم يترك الشيخ عبد الفتاح القاضي (رحمه الله) مجالاً ولا نافذة صغيرة للرد، فقد وفّي وكفى وأحسن وأبدع

إن الشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي (رحمه الله) قام بتفنيد جميع الشبهات والأكاذيب التي أوردها المشكك والشاك إغناز غولد تسيهر في مقدمة كتابه (**مذاهب التفسير الإسلامي**) مع مناقشة جميع الآيات وتحليلها إلا شيئاً يسيراً منها والتي استشهد بها غولد تسيهر للتشكيك فيها، مع الرد عليه رداً مفحماً لم يترك مجالاً للإضافة أو التعقيب لمن أتى بعده! إي و ربي! قسماً بالله وأنا أسطر هذا الكلام ولا أبالغ فيه، لقد حاولت مراراً وتكراراً أن أضيف شيئاً من كلام أهل العلماالآخرين في هذا الشأن؛ ولكنني عجزت ولم أستطع! بل ولم أدر ما أضيف! لو أضفت لازداد الطين بِلّةً. ورحم الله أستاذي وشيخي؛ تلميذ الشيخ عبد الفتاح القاضي في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1990 –1994م الشيخ محمود عبد الخالق جادو عندما كان يشرح لنا

---

[1] انظر: القاضي، القراءات القرآنية في نظر المستشرقين والملحدين، 52–82 بتصرف يسير

[2] الشاطبي، متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص 29

[3] المرجع السابق، ص 58

[4] المرجع السابق، ص 62

[5] المرجع السابق، ص 91

أبيات الشاطبية في القراءات في قاعات المحاضرات، كان يجتهد ويتعب في شرحها شرحاً وافياً وبياناً شافياً، ثم يقول في النهاية: " **وليس بعد هذا البيان بيانٌ** " !، وأنا أقول أيضاً عن الشيخ الإمام العلامة عبد الفتاح القاضي: لقد أتعبتَ من جاء بعدك وأعجزتَه عن التعليق والرد على الأستاذ المشكك والشاك إغناز غولد تسيهر[1]. رحم الله إمامنا وشيخنا الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمة واسعة.

لقد تم كشف عن أسرار التلاعب والتزوير والتناقضات والدعاوي الباطلة في هذا الكتاب

لقد أثبت الشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي إمامته في علم القراءات عندما كشف عن أسرار التلاعب والتزوير والتناقضات والدعاوي والروايات الباطلة في النقولات التي يوردها إغناز غولد تسيهر في كثير من المسائل التي أثارها ضد القراءات القرآنية. فغولد تسيهر يطلق مصطلحات من عند نفسه مثل " **ثقات القراء** " على غير أهلها!! **ويعبتر القراءات المنكرة والشاذة والغريبة قراءات من ثقات القراء!!** مثل القارئ الضحاك بن مزاحم المتوفى 105 هـ، عندما قرأ قوله تعالى في سورة الأنبياء[**ربي أَحْكَم بالحق**] !![2]، وقوله تعالى في سورة يوسف[**وظنوا أنهم قد كذَبوا**]، فهذه قراءة شاذة عريقة في الشذوذ كما قال الشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي وغير مقبولة، وليس في القرآن الكريم قراءات أصلية وفرعية، فهو بهذا التصرف والتزوير أظهر قصده الخبيث، واتجاهه المريض، ونزغته الإلحادية وعدم نضجه في البحث [3]، واتهم الأنبياء بأنهم قد صدر منهم الكذب !! تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وفي ختام رده عليه صرح شيخنا وإمامنا قائلاً: نوايا خبيثة...أفكار سخيفة..آراء شاذة..

وفي ختام الردود على " الأستاذ الضليع إغناز غولد تسيهر "، عقب الشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي قائلاً:

" هنا ينتهي ما قصدنا إليه من الرد على غولد زيهر و تفنيد مزاعمه فيما كتبه عن القراءات في كتابه **(مذاهب التفسير الإسلامي)**، وفيما كتبناه بلاغ لكل من يريد الحق ويسعى إلى الصواب، فقد تبينَتْ – والحمد لله – فيما كتبناه **نوايا هذا الكاتب الخبيثة، وأفكاره السخيفة، وآراؤه الشاذة، ومذاهبه الآفنة**، وأصبح ذلك الكتاب الذي عنيناه بالرد عليه، بفضل ما هدانا الله إليه من الدلائل التبي تدفعه والبراهين التي تدحضه – أصبح هراء و زيفا لا يفيد، وباطلاً من القول لا يبدئ ولا يعيد.. ﴿ **غم** فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ**مح** ﴾ [الرعد] ،﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ۝٨ ﴾ [آل عمران]، ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ **نز** ﴾ [إبراهيم].."[4].

رحم الله شيخنا وإمامنا الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمة واسعة، فقد وفّى وكفى، وبين وأبدع، وشرح و وضّح، فبُهت الذي كفر، والله لا يهدي القوم الظالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة وهذا العرض والتحليل تمخضت منها النتائج الآتية:

1. لقد أثبتت الدراسة منزلة الشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي ورسوخه العلمي والفكري وباعه الكبير ونفسه الطويل في علم القراءات القرآنية والرد على الأستاذ إغناز غولد تسيهر وأمثاله المخالفين والمفترين في كل زمان ومكان.

---

[1] انظر: المرجع السابق، ص 129 – 134

[2] المرجع السابق، ص 140، 154

[3] المرجع السابق، ص 155، 166

[4] المرجع السباق، 201

2. تمخضت من الدراسة حقيقة الشخصية العلمية المشكوكة والمبالغ فيها للأستاذ إغناز غولد تسيهر، وذلك أثناء تحليلنا وقياسنا لفترة بقائه القصيرة في البلاد العربية واستحالة تمكنه من ناصية اللغة العربية وتضلعه منها مقارنة بحجم المسائل والقضايا العلمية والشرعية واللغوية المطروحة للنقاش والتشكيك في كتبه، ولا سيما مجال القراءات القرآنية.
3. أظهرت الدراسة الحقد الدفين في قلب الأستاذ إغناز غولد تسيهر وضلاله الفكري والمنهجي والتعصب المقيت للباطل والجدال بالباطل بعد أن تبينت له كثير من الحقائق الإسلامية والوحي القرآني والنبوي، ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه وهوى من سبقه من أساتذته الضالين، فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث.
4. كما أن تنوع القراءات القرآنية لم يكن تابعاً لطبيعة الخط العربي أو الرسم العثماني بسبب كون النص القرآني غير مشكول ولا منقوط، وإنما عمدة القراءات القرآنية هي السنة المتبعة، والرواية الصحيحة، والنقل المتواتر، والتلقي والمشافهة.
5. وما من ريب أن مثل هذه الافتراءات والجهالات المتعمدة من هؤلاء المستشرقين صناع الأكاذيب والأباطيل وأساتيذ الدجل والكذب والتزوير والخيانة عبر التاريخ إلى يومنا هذا؛ جميعها لا تقف على قدم راسخة، ولا تثبت أمام التاريخ الإسلامي والواقع العلمي الموضوعي، والنقل الصحيح الأمين المتواتر، والسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
6. أثبتت الدراسة الجهود الجبارة والردود العلمية المفحمة لفارس هذا العلم وبطله بلا منازع، فضيلة الشيخ المقرئ العلامة الشيخ عبد الفتاح في رده الطويل على ذلك " الأستاذ الضليع" الخبيث النية، المتعمد في الفرية، المدفوع الأجر من دولة المجر، للإثارة والضجر، والطعن في أقدس وأعز وأحب وأصح كتاب أنزل للبشر، يؤمن به ويقدسه المسلمون المخلصون، زعماً منه أنه أفلح وانتصر! كلا ورب البشر، سيصليه الله سقر، وسيجعله عبرة يوم القيامة أمام الملأ والمحشر.
7. على طلبة العلم الشرعي عامة، والدارسين لعلم القراءات القرآنية خاصة أن يسلكوا هذا المنهج العلمي الرصين الدقيق والأصيل، والذي سار عليه إمامنا وشيخنا العلامة عبد الفتاح القاضي رحمه الله، وأَنْعِم به من منهج، وأَنْعِم به من أسلوب وأَنْعِم به علم متبحر راسخ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.
8. أوصي بتخليد اسم الشيخ عبد الفتاح القاضي من خلال تسمية القاعات الدراسية أو المراكز العلمية والبحثية باسمه، وتمرين طلبة العلم الشرعي والقراءات القرآنية وتدريبهم على منهجه في الرد، وجعل كتابه مقرراً دراسياً في كلية القرآن الكريم باسم: **موقف المستشرقين من القراءات القرآنية**، أو أي مسمى آخر.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به طلاب العلم والباحثين بقدر إخلاصي وجهدي وتعبي فيه، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أهم المصادر والمراجع مع الرومنة:

1. ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد. (1985م). *النشر في القراءات العشر*. ط2. دار الكتب العلمية.
2. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف .(1999م). *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. ط1. دار الكتب العلمية.
3. ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (1994م). *متن طيبة النشر في القراءات العشر*. ضبطه وأعده محمد تميم الزعبي. ط1. مكتبة الهدى. المدينة المنورة.
4. ابن خالوية. *مختصر في شواذ القرآن من كتاب البدع*، (ت، د)، (ط. د)، مكتبة المتنبي، القاهرة.
5. أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم. (1990م). *إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع* للإمام الشاطبي. تحقيق الشيخ محمود عبد الخالق جادو، ط1. من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
6. أبو شهبة، محمد. (1989). *دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين – ويليه الرد على من ينكر حجيه السنة* . ط1. مكتبة السنة. المدينة المنورة.
7. البخاري. محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاري* (1410 هـ)، ط3، دار الفك، بيروت.
8. البنا. أحمد بن محمد،(1987)، *اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات*، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، بيروت
9. .تسيهر. إغناز غولد، (1992)، *مذاهب التفسير الإسلامي*، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، ط 5، دار اقرأ، بيروت.
10. جبل. محمد حسن حسن، (2002)، *الرد على المستشرق اليهودي جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية*، ط2، كلية القرآن الكريم بالأزهر، مصر.
11. الزركشي. (1983)، بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله، *البرهان في علوم القرآن*،
12. ساسي. سالم الحاج، (2002)، *نقد الخطاب الاستشراقي:الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات القرآنية*، ط1، دار المدار الإسلامي، بنغازي.
13. السجستاني. أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث،(1936 هـ)، *كتاب المصاحف*، تحقيق آرثر جعفري، ط1، المطبعة الرحمانية بمصر.
14. الشاطبي. القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي، (1990)، متن الشاطبية حرز *الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع* ، ط1، دار المطبوعات الحديثة، المدينة المنورة.
15. الضباع، علي محمد؛ *إتحاف البررة بالمتون العشرة ، في القراءات والرسم والآي والتجويد*، (د.ت)، (د.ط)، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر. ط 1، المكتبة الثقافية بيروت، لبنان.
16. الطبري. محمد بن جرير، *جامع البيان في تأويل آي القرآن*، (1420 هـ)، ط2، مكتبة العلوم والحكم.
17. الفضلي. عبد الهادي، *القراءات القرآنية – تاريخ وتعريف*، ط3، دار القلم، بيروت.
18. القاضي. عبد الفتاح، *البدور الزاهرة ويليه القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب*، (1981)، ط1، دار الكتاب العربي بيروت.
19. القاضي. عبد الفتاح، *القراءات في نظر المستشرقين والملحدين*، مكتبة الدار،(1408هـ) المدينة المنورة.
20. مجلة "*ضياء*". العدد 9،(شعبان 1433 هـ – يونيو 2012م) ، الصادرة في المملكة العربية السعودية، دراسة مطولة بعنوان: *عالم الدنيا وشيخ المقرئين عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي – سيرة عطرة وتاريخ مجيد*.
21. *مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة*، العدد 1، 1403هـ.
22. محيسن. محمد سالم، *المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، من طريق طيبة النشر*، (1978)، دار النوار للطباعة، مكتبة الكليات الأزهرية.
23. المرصفي. عبد الفتاح العجمي، *هداية القاري إلى تجويد كلام الباري* (**1400هـ**)، ط2، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.
24. المعبر. سمير بن يحيى، *نظرات في علم القراءات*، (2005)، دار حافظ، ط2، جدة.
25. المعصراوي. أحمد عيسى، *القراءات الواردة في السنة ومعه جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عمر حفص بن عمر الدوري*، (2006)، ط1، دار السلام، القاهرة.
26. موسى. عبد الرزاق علي إبراهيم، *شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الثلاثة المتممة للعشرة*، (1989)، ط1، المكتبة العصرية، بيروت.
27. النيسابوري. مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم بشرح النووي*، (2006)، ط2، دار الفكر.

رومنة المراجع:

1. Abu Shahba M. (1989). In Defense of the Sunnah against Modern orientalists and writers. (in Arabic). Sunnah Library, al Madina al Munawarah, KSA.
2. Abu Shama, A. (1990), Exposing the Meanings of the Seven Qur'anic Readings from the book of al Imam Al Shatibi. (in Arabic). Madina Islamic University Printing House.
3. Al Banna, A.(1997). Human Virtues in Fourteen Readings of the Noble Qur'an- entitled: Ultimate Wishes and Pleasures in the Sciences of Readings, (in Arabic). 1st edition. Al Az'har Librariy. Beirut.
4. Al Bukhari, M. (1990). Sahih – Authenticated Collection of al Imam al Bukhari. (in Arabic). Al Fikr Distribution House. Beirut.
5. Al Dabbaa', A. Presenting Human Virtues in the Collection of 10 Texts in Qur'anic Readings, Qur'anic Chaligraphy, Counting Qur'anic Verses and the Science of Qur'anic Recitation. (in Arabic). (No publishing info available)
6. Al Diyaa Magazzine. (2012). June Issue no:9. Article: The Scholar of this world and the Master of the al Qurra' (Qur'an reciters) – Al Sheikh Abdal Fattah Al Qadi- His blessed life. (in Arabic). (KSA)
7. Al Fadli, A. (1985) Qur'anic Recitations: History and Definitions.(in Arabic) 3rd edition. Al Qalam. Publishing House. Beirut.
8. Al Marsafi, A.(1990). The Guidance to the Tajweed Science. (in Arabic). 2nd edition. Taybah Library. Al Madinah al Munawarah. KSA.
9. Al Ma'sarawi, A. (2006), The Qur'anic Readings in the prophetic Sunnah & some other Prohetic Readings based on Abi Umar Hafs bin Umar al Duri, (in Arabic). 1st edition. Al Salam Publishing House. Cairo.
10. Al Muabbir, S. (2005). Thinking about Readings. (in Arabic). 2nd edition. Hafiz Publishing House. Jeddah.KSA.
11. Al Qadi, A.(2000). Shining Moons in Ten Qur'anic Readings based on the Version of al Shatibiya and Durrah. (in Arabic). Al Fikr Publishing House. Beirut.
12. Al Qadi, A.(1981).The Shining Moons in Seven Qur'anic Readings with Irregular Readings and its Arabic Lingual Explanation. (in Arabic). Madina.KSA.
13. Al Qadi, A.(1988). Qur'anic Readings from the point of Orientalists View. (in Arabic). Al Dar Publishing House. Madina.KSA.
14. Al Sagistani, Abu Bake. (1936). Kitab al masahif (the book of al Masahif), Edited by: Arthur Jafry. (in Arabic).1st edition. Rahmany printing House in Egypt.
15. Al Shatiby, K. (1990). The text Book of al Imam al Shatiby in Seven readings (poetry in Qur'anic Readings). (in Arabic). 1st edition. Al Matbuat Printing House. Madina al Munawara. KSA.
16. Al Tabari, M. (2000), His Qur'anic Exegeses Jami' al Bayan fi Tawil Ay al Qur'an.(in Arabic). 2nd edition. Al Ulum wa Al Hikam Library. Madina. KSA.
17. Al Naysaburi, M.(2006). Sahih Muslim with Nawawi Explanation. ,(in Arabic). 2nd edition. Al Fikr Publishing House. Beirut.
18. Gabal, M. (2002). The Jewish Orientalists Ignac Gold Tsiher: Response yo his Lies and Critics, (in Arabic). The Faculty of the Noble Qur'an in Az'har.
19. Ibn al Gazari, (1994). Text of Taibata al Nashr in Qur'anic Ten Readings. (in Arabic). Al Huda Library, Al Madina Al Munawarah. KSA.
20. Ibn al Gazari, M. (1999). Assistant of Readers and the Guide of Seekers, (in Arabic), Ak Ilmiya Publishing House, Beirut, Lebanon.
21. Ibn al Gazari, M.(1985). Explaining the Ten readings of the Noble Qur'an, (in Arabic). Al Ilmiyah Publishing House, Beirut, Lebanon.
22. Ibn Khalaway, Mukhtasar (Summary of the Qur'anic not-authenticated -irregular Readings. (in Arabic). Al Mutanabbi Libray, Cairo. (no publishing date available)
23. Magazzine of the College of the Noble Qur'an in Madina al Munawarah. (1982). Issue no:1. The Life of al Sheikh Abdal Fattah al Qadi. (in Arabic).
24. Muhaysin, M.(1978). Al Muhadh-dhab in Ten Qur'anic Readings and its Explanation from the Taybata al Nashr. (in Arabic). Al Nawar Publishing House, Al Az'har Libraries.
25. Musa, M. (1989). The Explanation of the Imam al Zubaidi of Al Durrah text which contains completing 3 readings. ,(in Arabic) . 1st edition. Al Asriyah Library.Beirut.
26. Sasi, S.(2002). Criticism of Orientalist discourse: The Orientalist phenomenon and its impact on Quranic studies.(in Arabic). 1st edition. Al Madar al Islami Publishing House. Banghazi.Libya.

27. Tsiher. I.G. (1992). Doctrines of Islamic Interpretations. (in Arabic). Translated by: Abdal Halim al Naggar, 5th edition, Iqra Printing House.Beirut.

28. Zarkashi, B. (1983). Al Burhan in Qur'anic Sciences. 2nd edition. Beirut.